رامز بركات

من تربة الورد خُلقتِ

نصوص

مِن تربةِ الوَردِ خُلِقتِ

نصوص

رامز بركات

٢٠١٨

إهداء..

إلى التي أَعطتني من الحُب مايكفي العالم بأَسره ليسود السَّلام

وإلى من علَّمني أنَّ الرجالَ لا تنام حتَّى تحقيق الأَحلام

وإلى من لمْ يَيأَس من أن يُذهِب يأْسي..

ولم يَتوانَ من أَن يرفَع آمالي

وانحنى من أَجل أن أرتَفِع أَنا..

أُهدي لكم كتابي هذا

أَسألكِ بربكِ المَعبود ربِّ الكرمِ والجودِ

يا أَنتِ

أَمن تربةِ الوردِ خُلِقتِ؟

وهَل مِن نَفسِ الطِّينِ نحنُ وأنتِ؟

أَم إِنَّكِ مِن حوريَّاتِ الجنَّةِ أُرسِلتِ؟

ومِن ذاتِ نورِ الملائِكةِ تشكَّلتِ؟

هَل تَعطَّرَت الورودُ مِن رائِحتكِ؟

وكأنَّ الأنوثةَ انبثَقتْ مِن جَمالِ نورِ عينيكِ

كيفَ لهذا الجمال أَن يكونَ مِن البَشرِ

كيف وهُوَ كَجمالِ نورِ القمرِ

صباحُ الخَير

صباح الخير ياسيدتي ..

عندما تستيقظين يُعلِن الصَّباح بدايته

ينتظر نور الصّباح نظرتك إليه ليتغذَّى بجزءٍ من نورِكِ

فَجْرِيَ أَنتِ

وشمسي إشراقة وجهكِ

وزقزقةُ العصافيرِ صباحاً هي صوتكِ

أَتأمَّلك وأَنتظر منكِ الاستيقاظ

أَقصى ما أَتمنَّاه أَن يبدأَ صباحي بابتسامتكِ

وسادتك تتمنَّى لو أَنكِ تطيلي البقاء

أَرض غرفتكِ لاتشعر بالصباح إلّا حين تطؤها قدماكِ

فرشاة أسنانكِ ترقص حين تلامس أسنانك

وكأنها تلامس لؤلؤاً

وصوت فيروز لا يحلو إلّا مع النظر إلى عينيكِ

فنجان قهوتك الوردي لايظهر فجره إلّا حين يلامس شفتيكِ

ويدايَ لا تستيقظ إلّا بملامسة نعومة يديكِ

وشفتايَ لا تقبَل أَن يبدأَ صباحها إلّا بقبلة على خديكِ

ف خدَّيكِ هو الكافِئِين بالنّسبة لي.

صباحُ السُكَّر لفتاةٍ من سكَّر

صباحُ الخير يا كلَّ خيري

صباحُ الياسمين لمن هيَ برقَّة الياسمين

صباحُ الورد لفتاةٍ يتفتَّح على وجنتيها الورد

صباحُ الحب للّتي لا يبدأُ الصَّباح إلَّا بحبِّها

صباحك عسل يا قمر من الجمال قد اكتمل

صباحُ النور والسرور يا فتاة أجمل من النجوم

صباحي أنتِ يا مَن وجهها نوراً لِلصباح.

فَقيرُ حَظ

- أَتَدري يا صَديقتي ..

- ماذا ؟!

- أَنا سيّء الحظ

- الجميع يقول هذا

- لا لا .. أَنا لَستُ كالجميع

- كيفَ اذاً؟

- الحرمان أَفضل من الإِعطاء ثمَّ الحرمان

- وما دخل ذلكَ بما نتحدَّث !

- يا صَديقَتي أَنا كرجل فقير

أَحبَّت ابنَتهُ أَن تشتري لعبة

لكنَّهُ لم يستطع شرائها

فقرَّر أَن يجمع ثمنها ليُفرح قلبَ طفلته

كي لا تحزن على وجودها في عائلة فقيرة

و لا تشعر بالخذلان

لأنَّ والدها لم يستطع أَن يشتري مجرَّد لعبة ..

وبعد شهر كامل اكتمل ثمنها

وضعَ المالَ في جيبه

وحين ذهب لشرائها

سقط المال من جيبه.

أَنا يا صديقتي كصاعد إلى قمة جبل

أُحقّق انتصاراتي

أَعمل بجد، وأَفعل كلّ ما يجبُ عليَّ فعله

كي أَصل للحظةِ جني تعبي

وأبدأ بالاستمتاع بالرَّاحة، والفخر لِما حققتُه

وأَحصلُ على ما أُريد

ولكن قبل أَن أَصل للقمة بقليل..

أَرى نفسي قد انزلقت

من أَعلى الجبل إلى الأَرض..

أَنزلق إلى أسفل الجبل وكأنّي لم أصعد خطوةً واحدةً

ولم أكن قد جنيت لنفسيَ سوى المزيد من التعب، والخيبة .

فعندما يكون قلبك وعقلك مؤمناً بشيءٍ ما

ويعمل من أَجله بكلِّ صدقٍ وجهد

ويكون عقلك قد نَسجَ الكثير من الأَحلام والطموحات

بناءاً على النَّصر القادم لا محالة

وفجأةً ينتهي كلّ شيء ..

في هذه اللحظات

تُدرِك أَنّك سيّء الحظ

أنَّ كلّ الدنيا تُحارِبُك

تَتمنّى لو أَنَّك لم تصعد خطوةً واحدة .

عندها يشعر العقل أنَّه مخمورٌ حدَّ الثَّمالة

لا يمكنه الإتِّزان مهما أُوتيَ من قوةٍ وبَأْس

ومهما حاول إخفاء الندبات التي أحدثها هذا الإنزلاق

وأَمَّا القلب لا يمكن أن يصدِّق ما حدث

ويزيد من جروحه جروح

وينتظر أن يَمُنَّ اللهُ عليه بشفاء هذه الجروح قريبا..

هنا يا صديقتي

تُكسَر الروح، ويخرُّ الجسدُ أَرضاً مهما كان قويا

يُكسَر قلبك... نعم يُكسَر قلبك

وكسره يُميت العزيمة والقوة والرغبة في الحياة .

ـ كان اللهُ بعونك يا صديقي .

البَعيدُ عن العَين بعيدٌ عن القَلب

"البَعيدُ عن العَين بعيدٌ عن القَلب"

ما أَكذب هذهِ العِبارة

فالبعيدُ عن العين هو في البال في كلِّ لحظة

مُتربّع داخلَ القلب

صورَتَه لاتُفارق البَال

وفي المنام كلّ ليلة

تستمعُ إلى أغنيةٍ يُحبُّها كلَّ ساعة..

كلما اشتقتُ إليك وضعتُ يدي على قلبي

هذا الشّيء الوحيد الّذي يُسكِّن شوقي لك.

و إن غِبتَ عن عيني

فإِنَّك ثابتٌ في قلبي أَبد الدَّهر

كلّ يوم أُخرج هداياك وصورك

أتأمَّلُها.. ترتسِم البسمة على شفاهي

وكأنّي أراها لأوّل مرة

أشمُّ رائحتها.. أُقبِّلها وأَضمُّها إلى قلبي

كأُمٍّ تحتضن طفلها الصغير.

لا حاجة لقلبي إِنْ لم تنطقُ نبضاتُه اسمك

ولاحاجة لذاكرتي إِنْ لم تملأْها لحظاتي بجانبك

نهاري ليلٌ دامسٌ بغيابك

ساعاتُ غيابك أيامٌ طويلة سقيمة مميتة

واليوم الّذي لاتكون أنت فيه بجانبي لا أعتبر أنّي عشته

إشتقت إليك

لضحكتك

لغيرتك

لحنانك

لرائحة عطركَ الذكيّة

إشتقت لجنونك

لتفاصيلك الصغيرة الَّتي تسلب عقلي

الإشتياق قاتل

هل تكفيكَ كلمةُ لاحياة لي بدونك؟

هل بكفيك أنَّك الوحيد الحاضر معي رغم وجود النَّاس من حولي؟

هل يكفيك أَنَّ كل يوم أضعُ رأسي على وسادتي

أَبقى أُحدِّثُك بيني وبين نفسي إلى أَن أَنام؟

أَنتظر لقاءَك بفارغ الصبر

وأُخبِّئُ لك عناقاً طويلاً

كلّ شيءٍ بخير من دونك إلّا أَنا.

أُمّي ..

الأُم هي من أَكبر وأَروع النعم التي أَعطاها اللهُ للبشر

هيَ جبلٌ من النعم

بداخلها حنان وحبٌّ وعطفٌ لو أَردتَّ أَن تشتريه بكنوز الدنيا لن تجده

بغيابها يصبحُ الطفلُ كهلاً

يُصبح ولدُها مجرَّد وحيد.. عابرٌ غريب

الأُم تُعطي بلا مُقابل

هيَ نبعُ الحنان بالمعنى الحرفيّ

دموعها حينَ يُصيب أولادَها مكروه لو سُكِبَ على صخرٍ لأَذابَه احتراقاً

هيَ الوحيدة الّتي لاتُفكِّر مجرَّد تفكير أَن تُؤذي أَولادَها

الوحيدة الّتي يُمكن أَن تُؤتَمَن على سرٍّ لأَولادِها لأَنَّها لن تُفكر يوماً تِجاهَهُم بِخُبث

قلبُها قطعةٌ من الجنَّة

هي الّتي أَوصى بِها النَّبيُّ محمَّد صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم ثلاثاً

و لو شكرنا الله ليل نهار على نعمةِ وجودها لَمَا وفيناها حقَّها.

أُمّي يا نبضَ قلبي..

ليتَ الكلمات تستطيعُ أَن تُعطيكِ جزءاً من حقّكِ يا أُمّي

أَعلم أَنَّ أَبجديّات الكون لاتُفلِح في وصفك

أَنتِ كائن بشريّ بالشكل ملائكيَّة الطِّباع

حنانك اللَّامحدود يَجعلُني أَقِفُ حائِراً أَمامك

وعطفُكِ لو قُسِّمَ لِلعالم كُلَّه لَكَفاه

أَنتِ الشَّمعة الّتي تحرقُ نَفسَها لِتُنيرَ حياتنا

أَنتِ كَدِفءِ الشَّمس ونورالقمر

من دونكِ تُصبِح الحياةُ ليلاً دامساً

والحبُّ الذي في قلبكِ كافٍ لإيقاف الحروب والنزاعات في العالم بأَسره

ما أَعظمكِ يا أُمِّي

وحدكِ أَنتِ الّتي لم يتغَّير حبُّكِ يوماً رغم كُلَّ الظروف

وجودكِ طمأنينةً وسكينةً وراحةً نفسيَّة لايمكن شعورها مع شخصٍ آخر

ومَنْ غَيركِ يا أُمِّي يستحقُّ الحب

مَنْ غَيركِ يا أُمِّي يستحقُّ الثّناء

مَنْ غيركِ يعطي دونَ مقابل

تُعطي كلَّ ما بداخلكِ وبلا مقابل

لِتمنَحي السَّعادة ولو على حساب نفسك

مَنْ غيركِ يا سيِّدة يافاضلة

لم ينساني في أيِّ صلاةً من دُعائِه

مِنْ غيركِ فرح بنجاحي أَكثر مِمَّا فرحت أَنا

مَنْ غيركِ شَعَر بآلامي دون أَن أَنطق حرفاً عنها

مَنْ غيركِ كان بجانبي في خيباتي

مَنْ غيركِ مَلكَ قلباً كقلبكِ الخالي من الخُبثِ، والنَّقي منَ المَكر

مَنْ غيركِ تحمَّل فوقَ طاقته لأَجلي

لولاكي يا أُمِّي لما كنتُ أَنا هذا الرجل

لما تعلَّمتُ المكارم والأَخلاق الحميدة

قلبكِ يا أُمِّي من أعظم هدايا الرحمن لي

حضنُكِ وطناً آمناً يحميني من غدر الدنيا وأَعيشُ به بطمأنينة

سَامِحِيني

بَعدَ فُراقٍ طَويل وَصَلَتهَا رِسالَةً كُتِبَ فِيهَا:

سَامِحِينِي إِن أَبكَيتُ عَينَاكِ

إِن مَزَّقتُ قَلبَكِ

إِن خَيَّبتُ آمَالَكِ وَظَنَّكِ

سَامِحِينِي لِأَنِّي لَم أَكُن عَلى قَدرِ أَحلامكِ

سَامِحِينِي لأَنِّي لَم أَكُن إِلَّا كَكُلِّ النَّاس

لأَنِّي نُقطَة سَوداء لا تُمحَى فِي صَفحَةِ حَيَاتِك

لأَنِّي استَمَريتُ بِالحَياةِ دُونَ أَي تَأنِيبِ ضَمِير

وأَبقَيتُكِ تَنتَظِري اللاشَيء

سَامِحِينِي.. إِن استَطَعتِ.

أَرسَلَتْ لَهُ:

لابُكاء عَلى خَائِن

وَلا قَلب تَمزَّقَ عَلَى مَن لا قَلبَ لَهُ

آمَالِي لَم تَعُد تَافِهَة لِيَكونَ أَقصَاهَا أَن أَجتَمِعَ بِرَجُل

خَيبَاتُ حَيَاتِي كَثيرة فَقَد خَذَلَنِي أَعَزُّ الأَصدِقَاء وأَشَدُّ الأَحِبَّاء

وأَنتَ لَستَ سِوى واحد مِن الكَثيرين الَّذينَ مَلَؤا صَفَحاتِ حَيَاتِي خَيبَات

أَتَسائَلُ كَيفَ وَصَلَتْ بِي الحَمَاقَة أَن جَعَلتُكَ يَوماً عَلى قَائِمَة أَحلامِي

ويَالَيتَكَ كُنتَ كَكُلِّ النَّاس

لَم تَعُد مَوجُوداً فِي ذَاكِرَتِي وَحَياتِي

استَمَرَّيتُ بَعدَكَ أَقوَى مِن ذِي قَبل

حَقاً أَنتَ لا شَيء

لَو شَعرتَ مَاشَعَرتُ بِه أَنا لَخَجِلتَ أَن تَطلُبَ السَّماحَ مِنِّي

كَيفَ أُسَامِحُ بَعدَ كُلِّ عَذَابِي

كَيفَ أُسَامِحُ بَعدَ اللياليِ الطِّوالِ

إِسأَل وسَادَتِي عَن بَحرِ الدُّموعِ

إِسأَل فِراشِي كَم لَزِمَتهَا سُمومُ أَمراضِي

إِسأَل قَلبِي عَن الحِمَم التِي صَبَّها فِي جَسَدِي

وإِسأَل أُمِّي عَن حَقيبَة العَقاقِير الَّتِي ابتَلَعتُهَا

وإِسأَل أُخوَتِي عَن اكتِئَابِي

إِسأَل صَديقَاتِي عَن ابتِعَادِي عَنهُم وعُزلَتِي

إِسأَل الطُّرُقات ودَرَج البِنَاء والكُتُب وجُدران المَنزِل

إِن استَطاعوا هُم أَن يُسَامِحُوكَ

فَأَنَا لَن أُسَامِح

صَديقَتي

يعجزُ الكلامُ عَن وصفكِ

منذُ جمَعَتْني بكِ الصُّدفةُ ودخلتِ حياتي

تَبدَّلت أَحلامي و تَغيَّير عالمي

أَنجَبَتكِ الحياةُ لتكوني مرآتي، و سَنَدي

وشَمسي السَّاطعة التي أَعلنَتْ لي عن إِشراقةِ الفجرِ بعد ظُلمَتي

أَنجَبَتكِ لتكوني مخزنَ أَسراري وبِئْرَ أَحزاني وشريكةَ قراراتي

أَيقظتي مواهبي وقُدراتي، ولامَستي أَعمقَ نقطةٍ في قلبي وتَربَّعتي داخلَهُ.

كانت صُدفةً وما أَحلاها من صُدفة

صدفة أبهجت قلبي

صداقتي بكِ جعلتني أُدركُ جيِّداً أَنَّ هُناكَ شيئاً ما،

أَعمقُ من العشق وأَصدقُ من الحُب ويدومُ أَبدَ الدَّهر

أَشعلتي النُّور في ظُلمَتي بعدَ أَن كُنتُ في نفقٍ أَسود كانَ سببَ كُربَتي

كم أَنتِ إنسانةٌ عظيمةٌ ياصديقتي

تَحمَّلتي مِنّي أَشياءَ لا تُحْتَمَل

مزاجيَّتي البشعة، ومشاكلي التي لاتنتهي،

ونَظرَتي السوداويَّة للحياة

كنتِ معي حينَ خَذَلني العالم

ظَنَنتُ مراراً أَنَّكِ سَتخذُلينَني

عند أَول فرصةٍ تُتَاحُ لكِ،

لكن في كلِّ مرَّةٍ أَظُنُّ ذلكَ

يَخيبُ ظَنِّي من جديد...

لم تَخذُليني بل خَذَلتي ظُنوني السوداء

وعَوَّضْتِني عن كلِّ مَنْ خذلني

أَدركتُ حقاً أَنَّ الصَّداقةَ أَصدق وأَنبل من الحُب

مَنْ كانَ لهُ صديقٌ يُمسِك به، يَحمِلَه عندما ينهار،

فَلِيَشكر اللهَ على هذهِ النعمة لأَنَّه مَلَكَ أَعلى مرتبةً من الحظ

ما أَجملَهُ من شعور، حين ترى أَحداً ما يُزيلُ حُزنكَ ويمسحُ دمعكَ،

ويُبدعُ في الحِيَل من أَجل إِسعادكَ عندما تحزن

وإِنْ يَئِسَ في محاولاتِ إِسعادكَ بَكى من أَعماقِ قلبه..

يَهتمُّ بكَ من أَجلِ أَن تَبقى قوياً، ويدفَعُكَ إِلى الأَمام

و كلُّ هذا لأَنه يراكَ مرآتَهُ

و انكساركَ يعني انكسارهُ،

خذلانك يعني خذلانه

وعندما يبكي معكَ على أَحزانِكَ

فإِنه يبكي كي تُواسوا بعضَكُم بعضاً

لأَنَّه إن لم يبكي بجانبك

سَيبكي خفيةً بنفسِ الوقتِ وبالتَّزامُنِ معَ بُكائك.

علاقَتي بكِ لاتُشبهُ علاقةَ أَحدٍ بأَحد

علاقَتُنا استثنائِيَّة

أَبديَّة..

بدايتها صدفةً ولا نهاية لها

صدفة وهبَني فيها اللهُ قلباً جعلَني أُبصِرُ الحياةَ بالأَمل

قلباً يُلَملِمُ جرحَ قلبي وشَتاتَهُ

صدفةً زَرَعَتْ داخلَ حياتي حياة وداخل قلبي قلب

قلباً انتَشَلَني من القهرِ واليَأسِ إلى الأَملِ والفرحِ والسرور

لم يَتركَني يوماً ولم يَيْأَس من مسحِ آلامي

قلباً لو أَعطيتُهُ عُمراً فوقَ عُمري ما وفَّيتُه جِزءاً من حقِّه

هُوَ عَينايَ في الحياة عندما لا أُبصِر،

وعُكَّازي حينَ لا أَقوى على السَّير وأَتعَثَّر،

وحقيبَتي الّتي أُفرِغُ هُمومي بِها،

وكَتفي الَّذي أَتَّكِئُ عَليه

هوَ عيني الثَّالثة وقلبي الثَّاني وكل عَقلي الذي أُفكِّر به.

رُزِقتُ بصداقتِكِ فكُنتُ من أُولئِك الذينَ رُزِقوا بأَصدقاء أَوفياء،

وعَلِمتُ أَنَّني أَكثر النَّاسِ حظاً وسعادةً

من لي غيركِ ياصديقتي يُلَمْلِمُ انكساري وضَعفي ويُقاسِمُني وَجعي

يَأخذُ بيَدي ويَرفَعُني حينَ أَسقُط

يُمسِكُ يَدي حينَ تَرتَجِف

ويَمسحُ عيني حينَ تبكي

ويَمحو الهَمَّ من قلبي بِبِضعِ كلماتٍ

ويزرعُ بقلبي الزهور

لاحرمني اللهُ منكِ

لاشيءَ يوفيكِ حقكِ

أَدامكِ اللهُ نعمةً لي.. أَدامكِ اللهُ لقلبي..

عامٌ ونصف

"إنَّ أكثر الأَشخاص خذلاناً هم من رسمناهم في مخيِّلتنا أَكثرهم وفاءاً"

عامٌ ونصفٌ قد مضى

مرَّت الأيَّام ثقيلةً بدونك

كانت قاسيةً ومؤلمةً

إنَّ مقولة الزمن يتكفَّل بِلْتِآم الجروح مجرَّد كذبة

أَو أَنَّها تنطبقُ على بعضِ الأَشياء

لكنَّها ليست شاملة

فأنا لَم يَلتَئِم جرحي

إهمالُكَ أَفسدني أَصابني بالجنون،

جعلني أُفكِّر بأشياء كثيرة، تحليلات وتخمينات

تارةً أَعذركَ وأَقول ظروفكَ أَقوى مِنكَ

وتارةً أُخرى أَحقِد عليكَ بكل مافيَّ من حقد

أَتذكرُ يوماً عندما قلتُ لكَ لاتتركني؟

أَتذكرُ بما أَجبت؟

أَعلَمُ أَنكَ لم تذكر ..

أَجبتني ..

أنتَ كالهواءِ والماء بالنسبة لي

وأَنت الَّذي تَملأُ قَلبي حباً للحياة وتَكسِرُ جبالَ الهُمومِ بقلبي.

غِيابُك عني ساعات يصيبني بالإِحباط

فَكيف لي أَن أَعيشَ بِدونك؟

أَينَ أَنتَ اليوم من هذا الكلام؟

رحلتَ دونَ سبب،

لم أَفعل شيئاً يجعلُني أَستِحِقُّ هذا الظُّلمَ مِنك.

أما الآن..

أَظنُّ أَنِّي قد شُفيتُ منكَ

نَزعتُ من قلبي حُبَّكَ

نزعتُكَ من روحي

أَشكُركَ على خُذلانكَ فَقد علَّمني الكثير

حقاً أَشكرُكَ.

أَدركتُ مدى سذاجتي،

و سَأَلتُ نفسي ما الَّذي كانَ يَجذِبُني إِليكَ؟!

لَم أَمُت بِغيابك،

وها أَنا أَتَنفَّس، وقلبي يَنبُض

ولم يَعدْ يُأذِيهِ غِيابُكَ أَو حُضورك

وأَعيشُ كَما يَعيشُ جَميعُ النَّاس

حَياتي ليسَت فارغة بِغيابِك كما كنتُ أَظُن

لم تعد تُسيطر على ذاكرتي

ماعادَ قلبي ينادي إِسمك

وذاكرتي لم تَعُدْ تَتَّسِعُ لذكرياتك

أَنتَ أَصبَحْتَ ماضي

وقَدْ مَضى.

حِوارُ القَلبِ وَالعَقْل

- إلى مَتى سَتَبقى كَذلك؟

- وإلى مَتى سَتبقى أَنتَ تَسأَلُني؟

-أَيُّها القَلب المسكين أَما آن لكَ أَن تَفهم ؟

أَما آن لكَ أَن تَعْقل؟

- أَنا لستُ مِلكَ نَفسي هُو يَملِكُني يَسكُنُني..

- أَلا تُدرِكُ ما يُصيبُ هذا الجسدَ من أَذى نتيجةَ استهتارك؟

- أَعلمُ، شيئاً واحداً هو أَنَّني أُحِبُّهُ

- أَلا تُدرِكُ مايُصيبني من حماقاتك؟

- أَنتَ لاتَفهمُني

- أَلا تَشعر بِما تَفعَله بِنفسك وأَنتَ تُكوى بِنارِ حُبِّه؟

- لم تفهمني ولن تفهمني

- أَلا تَشعُر بِعواطفكَ وهيَ تَتدمَّر؟

- أَرجوكَ كَفى

أَنتَ لمْ تَشعُر بِحُبِّي

لمْ تَشعُر بِعواطفي

لمْ تَشعُر بِما أَشعُر

ـ بَل أَنتَ الَّذي لا تَشعُر بِشيءٍ

أَنتَ لا تَشعر بالإِهانة الَّتى تَجلبها في كلِّ مرَّةٍ تَتوسَّلُ لهُ فيها،

في كلِّ مرَّةٍ تَعودُ لهُ،

ويَعودُ ويَصفَعُكَ بِلا مُبالاة

بِلا شَفقة

بِلا رَحمة

ـ لَكنَّهُ يُحِبُّني، أَنتَ لا تَعلم ماهي ظُروفه

قَد يَكون مُتعب قدْ يَكون حَزيناً لكنَّهُ يُحبُّني.. يُحِبُّني

ضَحِكَ العَقلُ بِاستهزاءٍ وقال:

"يَكفي تَبرير لأَفعاله واستهتارهُ،

إِن كانَ يُحبُّكَ لَمَا فَعلَ بِكَ ذلك

فَالمُحِبُّ يا أَحمق هوَ الَّذي يَخافُ من حُزنٍ يُصيبُ المحبوب،

من همٍّ يأكله، من قلقٍ ينتابَه،

من وَجَعٍ يُصيبه،

يُحاول التخفيفَ عنهُ يُحاول أَن ينزعَ الحُزنَ

بَلْ أَن يَقتُله من داخل المَحبوب

المُحبُّ يَعتبر المحبوب قطعةً منه

لايَسمح لأَحد ولا حتَّى لِنفسه بإِيذائه

المُحبُّ لا يُمكن أَن يُؤذي المَحبوب

لا يُمكن أَن يَتكبَّر عَليه

لا يُمكن أَن يَدهَس عَواطِفَهُ وَكرامتَه

المُحِبُّ لايُؤذي لأَنَّ أَذى المَحبوب يَعني حتميَّة أَذاهُ

انْظُر إِلى ما يَفعلَهُ بِكَ وستعلم إِن كانَ يُحبُّكَ أَم لا"

-أَيُّها العَقل أَنا أَعمى لا أَرى إِلّا بِعواطفي ولا أُفكِّر..

-ها أَنا أُحذِّرُكَ وأُخبِرك ما يدورُ حَولَك و مايَجِبُ عَليكَ فِعلَهُ.

- كَفى.. كَفى، لا تَلُمْني فَلَيسَ عَليَّ مَلام.

وَطَنُ اليَاسَمِينْ

نحنُ الَّذين أُخْرِجنا مِنكَ ولكنَّكَ مازلتَ مَحفوظاً في قُلوبِنا
غادَرناكَ مُسرعين وبَقِيَتَ قلوبُنا خَلف أَسلاكِ الحدود
نعم رَحَلنا عَنكَ لكن بعد مابذلنا كلَّ ما بِوسعِنا لِنبقى
بعدَ أَن صار خُبزُنا مَمْزوجاً بالدَّم
وأَصبَحنا نَدوس على بُيوتِنا الَّتي سُوِّيَتْ بِالأَرض في الطُرقات
أُخرِجنا قسراً إِلى المجهول، إِلى اللَّامكان..
أُقتُلِعنا من جذورِنا فكيفَ للشَّجر أَن يعودَ للحياةِ بعدَ أَن يَقتَلِعوهُ من جُذوره؟
كيفَ للورودِ أَن تَنمو بَعد قَطفِها منَ التُّربة؟
هَكَذا نَحن، ضَحايا هذا العَصْر القَذِر
هُناكَ حيثُ رفَضَنا العَالم البَشِع وأَغلقَ أَبوابَهُ في وُجوهِنا
وَتَذَلَّلْنا إِلى الصَّديقِ قَبلَ العَدو، علَّهُ يَسمَحُ لَنا بالمُكوثِ في بِلاده
لكن دونَ جَدوى ودونَ نَخوَة ودونَ إِنسانيَّة
رُغمَ أَنَّنَا فَتَحنا أَبوابَنا لِلغريب والقَريب
وأَسْكَنَّا الجَميع في قُلوبِنا قَبلَ بُيوتنا ولمْ نبقى الآن
سِوى غُرباء عَابرون في هذا الزَّمن حتَّى علَى أَرضِكَ ياوطن
نَحنُ نحسدُ منْ هُمْ عَلى أَرضك وأُولئِك الَّذينَ عَلى أَرضك يَحسُدونَنا
فَأَصابَتْ لَعنَتُكَ جَميعَنا، الَّذي بَقِيَ بِداخِلك والَّذي خَرجَ مِنكَ.
نَحنُ الَّذينَ تَشتَّتنا في أَصقاع الأَرض

ضَاقت الأَرضُ بِما رَحُبَت ياوطني

آاااهٍ ياوطني..

كَمْ كَسرنا فُراقُكَ، كَمْ جَارَ عَلينا الزَّمان

جَعَلوكَ مَقبرةَ لأَبنائنا مِحرقةً لِنسائنا

ومعتقلاً كبيراً لِرجالنا ولمْ يَبقى مِنكَ سِوى حجارة وحَصَى

شَرِبَتْ أَرضُك من دِماءِ خِيْرَة شَبابنا

قَتَلونا ورَقَصوا على جثثنا و دمائنا

تَفتَّتت أَحلامنا وتَحطَّمت آمالنا

لكن مازلتَ في قُلوبِنا ولَمْ تُغادرنا

نَهوى رَائِحةَ تُرابِكَ

نُحِبُّ تَفاصيلَ مُدُنِنَا ونَعشقُ أَرضك

نُحِبُّ صَباحاتنا فيك معَ فُنجانِ القَهوة وصَوت فيروز

شَرِبْنا من ماءِك واسْتَنشقنا هَواءَك فكيفَ لنا أَن نُخرجك من قلوبنا؟!

الوطنُ غَالٍ على قَلب كلِّ عاقل مهما عانى فيه

إِشتقناك..

أَمَا زالت رائِحَةُ يَاسَمِينِ شَامِنا يَفوحُ عبيراً رُغمَ الدِّماءِ الَّتى شَرِبَت مِنْه تُربتك؟

أَمَا زَالت الغُوطَة مَنبَعُ الخَيراتِ أَمْ أَنَّ الخَيرات قَدْ نَضُبَت؟

أَما زالت حَلَب مُحَرِّكَكِ الاقتصادي أَم أَنَّها صَمَتَتْ بَعدَ الأَلمِ والدَّمار؟

أَما زَال شَعبُ حمص ذو حسٍ فُكاهِي يَسرقونَ القَلبَ بِبَياضِ قُلُوبِهِمْ

أَمْ أَنَّهم قَدْ دَفَنو الفُكاهة مَعَ شَبَابِهم الَّذين سَرَقتهم الحرب؟

أَما زالت اللَّاذِقِيَّة عَروسَ السَّاحِل ومَقصَداً لِلسِّياحة الدَّاخليَّة

أَم أَنَّ السِّياحة لَمْ تَعُدْ مَوجودة؟

أَما زال أَهلُ الدَّير مِضيَافِينَ وأَهلُ الكَرمِ والشَّهامةِ

أَمْ أَنَّ الحَربَ كَسرت ظُهُورَهم؟

تَغيَّرت الأَحوال يا وطني

أَرضُكَ لَمْ تَعُدْ تَشبَع من دِمائنا

وتَغَيَّرنا نَحن

وتَغَيَّرتَ أَنت

فَهل أَراكَ سالماً مُنعماً وغانماً مُكرماً؟

أَنَا يَا وَطَني قتَلَنِي الأَنِين فَمَتَى يُزهِرُ مِن جَديد فِيكَ اليَاسَمين.

نِصفُ حُب

المُنتصف قَاتلٌ ياصديقتي

المنتصف مُميتٌ ياصديقتي

لا أَنتِ تَقتربي مِني فَأَسعد، ولا أَنتِ تبتعدي عني فأَحزن قليلاً ثُمَّ أَرضى بِقَدري وقِسمَتي

إِمَّا أَن تَكوني مُلْكي أَو تَكوني فَتاة لاتعنيني

إِمَّا جَنَّةً أَو نَار

إِمَّا أَن أَستَحوِذَ على كُلِّ تَفكيركِ أَو أَن لا أَكُون بِتفكيركِ قَط

لا أَقبَلُ بِنصفِ عَقلٍ

ولا بِنصفِ قلب

ولا بِنصفِ حياةٍ

ولا بِنصفِ مَوت

ولا حَتَّى بِنصفِ سُقوط..

لَستُ أَناني، لَكن كُلُّ مَا في الأَمر أَنَّني لا أَقبلُ الانتصاف

حياةُ المُنتصف قاتِلة، قاتِمة، كئِيبة، ومُهِينة

إِمِّا أَن أَكون مركز ثِقَتكِ وأَمانكِ وراحتكِ أَو أَن أَكون مُجرَّد عابرِ سبيل

إِمَّا أَن أَكون صُبحكِ ومساءَكِ، وليلَكِ ونَهارَكِ، أَو لا أَكون

إِمَّا أَن أَكون بَردَكِ وهَواكِ، وصَيفكِ وشِتاءكِ، أَو لاشيء من ذاك

الإِنسان إِمَّا أَن يَكون نَاجِح أَو فَاشِل، لا يُمكِن أَن يَكون مابينَ البَينيين

لايُمكن أَن يَكون هناك أَحد نِصفَه رَجلٌ ونصفهُ الآخر طفل..

نصفَه عَجوز ونِصفَه الآخر رجل

كما لا يُعقَل أَن يكون نصفه فوقَ التُّراب ونصفه تحته!

يا سيِّدَتي، المُنتَصف أَسوء من الْفراق

في الفراق أُدرِكُ أَنَّ كلَّ شَيءٍ انتهى أَمَّا عِندَ المُنتَصف

فَلا أَدري أَأَبكي حُرقةً؟!

أَم أَنتظِر، وإِذا انتظرتُ إِلى مَتى سَأَنتظر؟

وأَتمنَّى بِلا أَملٍ أَن يَكون حباً كاملاً!!

وأَعلمُ أَنَّهُ لَن يَكون

فَالحُبُّ إِمَّا أَن يأتي دفعةً واحدةً أَو أَن يأتي رُويداً رُويداً إِلى أَن يَكون كاملاً

لكنَّه لا يُمكن أَن يَأْتي بِشكلٍ مُنتصف حَيثُ اللَّاحُب و اللَّاكره.

تُريدينَني ولكنَّكِ تَتَملَّصي من التَّقرُّب مِني

لا تَقبلينَ وُجُودي مَعَكِ ولا تَقبلينَ أَن أَعيشَ بَعيداً عنكِ

لا تَرغبينَ بالاقترابِ منِّي ولا ترغبينَ قُربي من أَحدٍ غيركِ

أَفعالُكِ أَشبهُ بالامتلاكِ لَكِنْ إِمتلاكٌ دونَ تَقدير دونَ اهتمام

دونَ حُبٍّ دونَ رحمةٍ دونَ أَدنى تَقدير لِلمَشاعِر

دونَ أَيِّ شيءٍ سِوى الإِنتصاف

المُنتصف كاذِب.. خادِع.. مُحتال

لا أَدري أَأَبقَيتِني في المُنتَصف لِتُشبِعي نَرجِسِيَّتَكِ؟!

أَم أَنَّنِي على دِكَّةِ البُدَلاءِ إِنْ غَابَ اللَّاعِبُ الأَساسي في حَياتِك فَيَكون هُناكَ بديل بِالنسبَةِ لَكِ

لِذا فَأَنا لا أَقبَل بِنِصفِ حُبٍّ

إِمَّا أَن أَكون مِلءَ حَياتَكِ أَو لا

فَلَا حاجةَ لي بِنصفِ حياة

وأُفَضِّلُ المَوتَ على العَيشِ بِنصفِ حياة.

أُحبُّك سرَّاً

كُلُّ يومٍ أَنتَظِر قُدومَكِ

أُراقِبك

سِحرُ عَيناك أَذابَ قلبي المُتعَب وأَعادَ إِليَّ رُوحي

بَعدَ أَن قَرَّرتُ أَن أَنسِفَ أَيَّ مَشاعِرَ حُبٍّ تِجاهَ فَتاة

طَالَ الوقتُ على بَقاءِ قلبي فَارغاً، وعَمِلتُ على أَن أُبقِيهِ فارغاً

قلبي يَرقُصُ فَرَحاً عِندما تَقتَرِبي، وعَينايَ تَلمَعُ وكَأَنَّها تَرى النُّجومَ

ولاتَمَلُّ النَّظر إِلى جَمالِكِ الخَفيِّ الَّذي لَن يَراهُ أَحدٌ غَيري

إِنجِذابُ عيناياَ لَكِ كانجِذابِ الحديدِ للمغناطيس

أَخافُ أَن أَقترب

فَيَسأَلني قلبي: لماذا لاتَقترب؟

فَأُجيبه: أَخافُ أَن تَتَمزَّقَ مِنْ جَديد فَجِراحُكَ لَمْ تَلْتَئِم بَعدْ ياقلبي

فيقول: أَنا راضٍ عن تَمزُّقي أَنا راضٍ عن أَوجَاعي

أَنا راضٍ عَن دَمعي، و عَن سَهَري

تَقدَّم ولا تَخَف

إِلى مَتى سَتَبقى تُلاحِقها كالمُراهِقين؟

إِلى مَتى سَتبقى تَتْبَعها في الطُّرقات؟

وتَبحثُ عَنْ اسمِ عطرها الَّذي استنشَقتَه ولَمْ تَجْرُؤ على السُّؤالِ عَنه

إِلى مَتى سَتَبقى تَحت شُرفةِ مَنزِلِها عَلَّكَ تَسرقُ نَظرةً إِليها و لَو لِثَوانٍ

إِلى مَتى سَتبقى جَبَاناً، تَخافُ المُواجهة ولاتَجرُؤ عَليها؟

إِلى مِتى سَتبقى تُحِبُّها بَينَكَ وبَينَ نَفسِكَ؟

تَشَجَّع وأَطْلِقْ العَنانَ لِمَشَاعِركِ وانْطَلِق.

أُريدُ طِفْلاً

أُريدُ طِفلاً يُنيرُ أَيامي

أُريدُ طِفلاً يَكون الزَّهرةَ لِداري

أُريدُ طِفلاً يُدخِلُ البَهجةَ لِقلبي،

ويَمسحُ مِنهُ أَحزاني

يُوقِظُني مِن أَحلامي

يُشعِرُني بالأُمومةِ ويَملأُ كَياني

يُجبِرُ كَسري

ويُزيلُ ضَعفي

ويُخمِدُ مَكائِدَهم الكثيرة لإِقناعِ زوجي بِالزَّواجِ بِأُخرى غَيرَ تِلكَ العَاقِر كَما يَقولون

أُرِيدُ طِفلاً يَكبُر في أَحشائِي أَشهراً تِسعاً

أُرِيدُ طِفلاً يُزيلُ التَّعبَ عَن والِده بِابتسامةٍ جميلةٍ

ويَمسَحُ هُمومَهُ الَّتي فَاقَت الجِبالَ

ويُدخِلُ السُّرورَ لِحياتِهِ

يا الله..

كَافِئ قَلبَ زَوجي المِسكين

كَافِئ جَرحَ قَلبي العَليل

ودُموعَ عَيني الَّتي دَائِماً تَسيل

كَافِئنا يَا الله بِطِفلٍ جَميل

كَافِئنَا يَاالله عَلى صَبرِنا الطَّويل

أَتعَبَتْنِي نَظَراتُهم

أَهلَكَتْنِي هَمَساتُهم

أَرهَقَتْنِي تَساؤُلاتُهم

وملَلْتُ وِحدَتي..

أُرِيدُ طِفلاً أُعطِيهِ مِن مَنَاعَتي

أُرِيدُهُ يَطرُدُ وِحشَةَ مَنزِلي

وأَرى ضحكَتهُ تَملأُ حَياتي

أُرِيدُهُ الشَّمسَ لأَيامي

والقمرَ لِلَيلي

أُرِيدُ طِفلاً أَحتَضِنه كلَّ لَيلي ونَهَاري

أُقبِّلَه دونَ ملل

أُرِيدُ أَن أُداعِبَهُ وأُنَمِّيه

أُطعِمَهُ وأسقيه

بَشِّرني يَاالله بِما رَجوته مِنكَ

فَالبُيوتُ دونَ أَطفالٍ موحِشةً كالقُبور

أَكرِمني يَا الله بِكَرَمِكَ

ومَن أَكرمُ مِنكَ يَا أَكرمَ الأَكرمين

يا جبَّار خَواطِرَ المُنكَسِرين.

إكْتِئَاب

خَيبة كبيرة تُودي بِكَ إلى حُطام

تَأتي كَالصَّاعِقة فَوقَ رأسِكَ

تَجعلُ مِنكَ شَخصاً غَير قَادِر عَلى شَيءٍ سِوى على الحُزن

أُحاولُ أَن أَخرُج مِنَ الحُزن الَّذي سيطَر على عَقلي بِالكامِل

أُحاولُ أَن أَجِدَ الفَرحَ لَكِنْ دُونَ جَدوى

رَبَّاااهُ

مَاذا حَصَل؟!

لَمْ أَعُد أَرى الفَرحَ

لَمْ تَعُد تُغريني الحَياة فَكُلُّ شَيءٍ قَد تَحوَّل إلى حَدثٍ تافهٍ لاقيمةَ لَهُ

كُلُّ شيءٍ كَانَ يُسعِدُني لَمْ يَعُد كَذلِك

أَصبحتُ في قمةِ الكَسل

قمةِ الإنعزال والوحدة

أَصبحتُ كَسلحفاةٍ لاترى الأَمانَ إلَّا في قَوقَعَتِها

الأَيَّامُ تَمُرُّ مُسرِعَةً وأَنا مُصِرٌّ على البَقاءِ مَكاني

لا أَستَلِذُّ بِالطَّعام ،بَل لا أَستَطعُ الأَكلَ سِوى بِضعِ لُقيماتٍ

و الصَّمتُ هُوَ كُلُّ كَلامي

لُمْ يَعُدْ لي أَصدقاء فَظِلِّي أَصبحَ كُلَّ أَصدقائي

لَمْ يَعُدْ لي أَشخاص أَعزاء، حَتَّى نَفسي لَمْ أَعد أَعِزُّها

أُمِّي الَّتي تَجلِسُ أَمامي في كُلِّ يومٍ تبكي كَي أُحَدِّثها
و أَقولُ شيئاً كي تُخرِجَني مِمَّا أَنا فيه ولو قليلاً
لَكن دون جدوى..
لا أَستطيعُ الكلام والخروج من هذهِ القَوقَعة
يومي بِالكامل لا يَخرُجُ مِن فَمى سِوى بِضعُ كَلماتٍ ولِلضَّرورةِ القُصوى
سَامِحيني يَا أُمِّي
دُموعكِ عِندي أَغلى مِن الكَونِ بِأَسرهِ
لكِنَّنِي لا أَستطيعُ أَن أَمسحها ولاأَستطيعُ أَن أُزيلَها
لاأَستطيعُ أَن أَمنعَ تِلكَ الدُّموع مِنَ التَّوَقُّف
وكَأَنَّني مُكَبَّلٌ ومُصَفَّد
وكَأَنَّني في عَالَمٍ آخر
لا أَستطيعُ الاقترابَ إِلى عَالَمي الحَقيقي

سَامِحني يَا أَبي قَد شَغَلتُ بَالَكَ وفِكرك بِي
سَامِحيني يَا أُمِّي لِأَنَّني أَثقَلتُ الحِملَ عَليكي
سَامِحوني يَا إِخوَتي لأَنَّني الحَيُّ المَيِّت
لأَنَّني لَستُ كَما أَنا
لأَنَّني لَستُ أَنا
أَنا شَخصٌ آخر
إِيَّاكُم أَن تَظُنُّوا أَنَّني أَفتَعِلُ مايَحصَل

أُقسِمُ أَنَّ لَيسَ بِيَدي حِيلَة ولا أَستطيعُ أَن أَتَعافى

لاأَعلم إِلى مَتى سَيستَمِرُّ هَذا الشَّيء.

الحياةُ سوداءٌ قاتِمة فِي نَظَري يا أَصدِقائي وأَحِبَّائِي

أَعلم أَنَّكم تُشفِقونَ عَليَّ

لَكِنَّني لا أُريدُ الشَّفقة رُغمَ أَنَّ لَو أَنَّكم رأَيتُم ما أَرى وشَعَرتُم بِما أَشعُر

لأَشفَقتُم أَضعافَ ما تُشفِقونَ الآن

عَقلي لايُفَكِرُ سِوى بِالأَشياءِ السَّيئَة

وقَلبي لايَقوى سِوى على البُكاء

أَنا رَجُلٌ مِنَ المَاضي

أَعيشُ بِالمَاضي و الذكريات

ولَيسَت أيَّا ذكريات

لا أَعيشُ سِوى بِالذِّكريات القَاسِية

مَاتَت أَحلامي .. سُحِقَت آمالي

انهارَت عَزيمَتي وتعبتُ من الصَّبر

لا أَستَطيعُ تَغيير تَفكيري

لاأَستطيع .

أَكبَرُ ما يَأخُذَه الإِكتئابُ من روحِنا هو أَن يُخمِدَ أَحاسيسنا

فَتُصبِح أَجسادُنا كَالثِّيابِ المُعَلَّقة في الخزانة

بعدَ أَن غَادَرَتها الأَحاسيس

يُصبِحُ الجَسد مَيِّت مع أَنَّ القَلبَ لا زَالَ يَنبِض

لافَائِدة مِنهُ ويَجب دَفنَهُ لَكِنْ لا أَحد يُكرِمُ هذا المَيِّت بِدَفنِه

كُل ما تَوَصَّلتُ إِليه كَي أَتَخلَّص مِنَ الأَلم الَّذي أَشعُرُ بِه

هو الإِنتحار عَلَّهُم يُكرِمونّني بِالدَّفن

لا أَجِدُ حَلاً سِوى المَوت

ولكنِّي أُؤمِنُ أَنَّ الظَّلامَ كُلَّما اشتَدَّ فَذَلِكَ مُبَشِّرٌ بِالفجرِ القَريبِ

فَلَو لَم يُلقى يُوسُفَ في غِيابَةِ الجُبِّ لَمَا صَارَ عَزيز مِصر

فالإِكتِئاب أحياناً يَجَعلُنا نَفهَم أَنفُسَنا و نَرى حَقيقةَ ما بِداخِلنا .

سُقوطُ القُلوب

جَميعُنا يَسقُط لكن القُلوب أَنواع

وسُقوطُها يَأتي على أَشكالٍ مُختلفة

فالقَلبُ الحَنون

يَسقُطُ في كُلِّ حِينٍ وحِين

و صَاحِبُ هَذا القَلب لايَقوَى عَلى الصُّمود، في كُلِّ حِينٍ يَسقُط وفي كُلِّ مَرةٍ يُكرِّرُ خَطَأَهُ

وسُقطَوهُ لَيسَ غَباءً بَل لِأَنَّ قَلبَهُ مَليءٌ بِالرِّقَةِ ولا يَقوى عَلى القَساوَة قَط

****

القَلبُ الصَّلب

لا يَسقُط إِلَّا بَعدَ مُكابَراتٍ إِسطورِيَّة

بَعدَ أَن تُنهِكَهُ الخَيبَات ،يَسُقط دُفعةً واحدةً تُردِيهِ أَرضاً

صَاحِبُ هَذا القَلب تَهَشَّمَ قَلبُهُ وأُدْمِيَ وكَأَنَّهُ ارتَطَمَ بِصخرةٍ قاسِيةٍ

جُرحَهُ لا يَندمِل وتَبقى نَدبَةٌ فِيهِ لاتُفارِقَهُ طِيلَةَ حَياتِه

فَيكونُ بَعدَ هذا السُّقوط لَيسَ كَما قَبلهُ

فإِمَّا أَن يُصبِحَ أَكثَرَ صَلابةً وأَشَدَّ بأَساً

أَو أَن يُصبِحَ قَلباً بَارداً لايُبالي بِشيءٍ

وفي كِلتَا الحالتين يَكون هذا القَلب قد اكتَسَبَ خِبرةً ودرساً لا يُنسى

القَلبُ الطيِّب

هُوَ القَلب الذي لايَسقُط ويُدرِكُ كُلَّ مَا حَولَهُ مِن خُبثٍ وطِيبٍ

لَكِنَّهُ يَستَمرُّ في الطِيبِ والنَّقاءِ

ومَهما حَدثَ يَبقى كَما هُو لايَتَغيَّير أَبداً

ولا يَسمحُ لأَحدٍ بِتَغيِيره.

****

القَلبُ الخَبيث

صَاحِبُ هَذا القَلب شَخصٌ حَذِر لَكِنَّهُ هَفَا في لَحظةٍ مَا فَاستَغَلَّ أَحَدهُم هَفوَتَهُ..

سُقوطَهُ يُشعِلُ الحِقدَ في دَاخِلِهِ

ولا يَهدأ إِلَّا بَعدَ أَن يَنتَقِم

****

القَلبُ البَارِد

هَذا القَلب يَكتَسِب بُرودَةً ولا مُبَالاة

بَعدَ أَن كانَ قَلباً صلباً وتَعَرَّضَ لِسقوطٍ مُدوي

هَذا القَلب سُقوطَهُ مُستَحيل لِأَنَّهُ لَم يَعُدْ يُبَالي بِأَيِّ شَيءٍ

ولا يُمكِن لِشيءٍ أَن يُؤلِمَهُ

لأَنَّهُ في الحَضيض

وكَيفَ لِمن في الحضيض أَن يَسقُط!

أَهوَاكَ بِلَا أَمَلٍ

كَمْ مِنَ الوَجَعِ والأَلَمِ يُصيبُكَ حِينَ تُحب أَحداً وأَنتَ تَعلم أَنَّهُ لَن يَكون لَكَ

كَمْ مِنَّا أَوجَعَتهُ أُغنِيَةَ فَيروز أَهواكَ بِلَا أَمَلٍ

ما أَصعبَ أَن تُحِبَّ أَحداً وأَنتَ تُدرِك أَنَّ لا أَملَ لأَنْ تَصِل إِلى شَيءٍ مِن حُبِّكَ

كَمْ هُوَ شُعورٌ قاسٍ

أُحبُّكِ رُغمَ أَنِّي أَعلمُ أَنَّ الطَّريقَ إِليكِ مَسدودٌ

أَعلمُ أَنَّ لا سَبيلَ لَديَّ إِليكِ

لا سَبيلَ إِلى وصالكِ

أَعلمُ أَنَّ فَرحي مُؤَقَّتٌ وكَاذِبٌ

وأَعلمُ أَنَّ القَدرَ سَيُفرِّقُنا

وأَعلمُ أَيضاً أَنَّهُ حِينَ يَكونُ الحُبُّ بِلا أَملٍ

يَكونُ أَصعب وأَنقى وأَسمى وأَقسى،

يُنهِكُ القَلبَ ويَفتِكُ بِالعَقل.

الإِحساسُ بِالفِقدان يَجعَلُنا نَتَمسَّك أَكثر ورُغمَ أَنَّنا نَعلمُ أَنَّ نِهايةَ هَذا الحُب الفُراق،

إِلَّا أَنَّنا حِينَ نُفَكِّرُ مُجرَّد تَفكير في الأَمرِ كافٍ لِيُشْعِلَ لياليِنا حُزناً

و تَكونُ فِكرة الفُراق كَانتِزاعِ الرُّوحِ مِنَّا..

حِينَ تَعلم أَنَّ لا إِكمالَ لِهذا الطَّريقِ لَكنَّكَ تَستمرُّ في السَّيرِ فِيه

تَستَمرُّ بِالغَرقِ في بُحورِ العِشقِ

فَكُنْ عَلى يَقين أَنَّكَ تَسيرُ إِلى الهَاويَة

وإِلى جَحيمٍ لايُطاق سَيُعَكِّرُ حَيَاتَكَ لِلأَبد

كَمْ هُوَ شَقاء أَن لا تَستطيع السَّيطرة على نَفسِكَ وتَسحَبُها مِن هَذه الهَاويَة

ما أَصعبَ السَّهر والتَّفكير بِشخصٍ لَيسَ لَكَ

سَأَرحلُ عَنكَ لِأَنَّي أُحِبُّكَ

وأُفَوِّضُ قَلبي وأَمرِي إِلى الله

أُحِبُّكَ رُغمَ وجعي بِكَ

و أَهواكَ.. بِلا أَمل.

هِبَةٌ مِنَ الله

أَحبَبتُهُ بِحَجمِ الكَونِ

أَكثرَ مِمَّا تَخيَّلَ إنسانٌ

اهتَمَمْتُ بِهِ كَاهتِمامي بِاسمي

أَشعَلتُ لَهُ أَصابِعي العَشرَ لِرضاه

أَفصَحتُ عَن حُبِّي لَهُ عَشراتِ المرَّاتِ

أَتقَنتُ حُبَّهُ، وعَشِقتُهُ

تَفَننتُ في هَواه

لَكِنَّهُ لَم يُحِبني..

دُونَما أَيِّ سَببٍ

مَنحتُهُ حُبَّاً بِوسعِ الكون، وكُنتُ أَعلمُ أَنَّ حُبَّهُ لي لَن يَكون

أَحببتُهُ بِحجمِ المَجرَّة.. ولم يُحبّني بِحَجمِ ذَرَّة

فَالحبُّ هِبَةٌ مِنَ الله..

وَصِيَّة إِلَى حَبِيبَة

أَسْأَلُ اللهَ الصَّبرَ والسلوَانَ لَكِ

وَأَن تَمسَحِي دُمُوعَكِ

وأَن يَنتَزِع حُبِّي مِن قَلبكِ

أَعلمَ ُأَنَّ فَاجِعَتَكِ بِي كَبيرَة لايُمكِن أَن تُمحَى مِنَ الذَّاكِرَة سَرِيعاً

أَكتُبُ لَكِ وَعينَايَ مُغرَورِقَةً بِالدَّمعِ

وتَشَرَّبَت هَذِهِ الرِّسَالَة مِن دُمُوعِ عَينَيَّ

ومِن أَهَاتِ قَلبِي الَّذِي يَنفَطِرُ عَلَى حَالِكِ عِندَمَا تَعلَمِينَ بِوَفَاتِي

كَتَبتُ هَذِهِ الكَلِمات بِدُمُوعِي وَدِمَاءِ عُرُوقِي لا بِحِبرِ قَلَمِي

المَوتُ حَقٌّ وَلا مَهرَبَ مِنهُ

سَامِحِينِي يَا حَبِيبَتِي عَلَى كُلِّ دَمعَةٍ ذَرَفَتْهَا عَينَاكِ

وعَلَى كُلِّ غَصَّةٍ لِقَلبِكِ تَسَبَّبْتُ بِهَا

سَامِحِينِي عَلَى أَخطَائِي، عَلى غَضَبِي السَّرِيع وَعَلى صُرَاخِي فِي وَجهِكِ

سَامِحينِي عَلَى كُلِّ مَاسَبَّبْتُهُ لَكِ مِن أَلَم

سَامِحينِي..

وانتَزِعِي حُبِّي مِن قَلبكِ وَأَكمِلِي طَرِيقَكِ

دُونَ رُجُوعٍ لِذِكرَياتٍ تَخُصُّنِي

إِلَّا الجَمِيلَة مِنهَا والَّتِي تُمِدُّكِ بِالقوَّةِ لا بِالضَعف.

وإيَّاكِ أَن تَتَزَوَّجِي رَجُلاً عَادِيَّاً

لِأَنَّ أَميرَةً مِثلُكِ لايُمكِن أَن يُحسِنَ التَّعامُل مَعَهَا إِلَّا أَغنِيَاءَ القُلُوبِ وَالعُقُول

تَزَوَّجِي رَجُلاً يُشعِلُ قَلبَكِ فَرَحَاً

يَجعَلُكِ أَميرَةَ قَلبِهِ وَمَلِكَتَهُ

وأَنجِبِي أَربَعَةَ أَطفَالٍ كَمَا تُحِبِّي

وأَسْمِيهِم طَارقَ وخَالِد ومُحَمَّد وعُمَر كَمَا خَطَطتِي تَمَامَاً

أَستَحلِفُكِ بِاللهِ أَلَّا تَحزَنِي واستَعِينِي بِالصَّبرِ

لاتَبْكِي حِينَ تَذْكرِينَنِي

ولا تَنكَسِري عِندَ سَمَاعِ اسمِي

والمُوسِيقَا الَّتِي كُنَّا نَسمَعُهَا سَوِيَّاً لا تَجْعَلِيهَا ذِكرَى حَزِينَة

لاتَحزَنِي يَا صَغيرَتِي عِلى الفُرَاقِ، فَكُلنَا فِي النِّهَايَة مُغَادِرون

واعلَمِي جَيِّداً أَنَّ قَلبِي لَم يَنبِض بِحُبِّ فَتَاةٍ سِواكِ.

وأَتَمَنَّى أَن تَكونَ كَلِمَاتِي لَهَا أَثَر مُرِيح فِي نَفسِكِ و بَلسَم لِجرحِكِ

و بِدَايَةَ حَيَاةٍ جَدِيدَةٍ مَليئَة بِالسَّعَادَةِ بَعيدَة عَن الذِّكرَيَات المُبكِيَة

فَمَا أَقسَاهُ مِن شُعُور حِينَ تُصبِح أَكثَر الذِّكرَيَات جَمَالاً أَكثَرها حُزناً

و كَسر لِلقَلبِ وتَحطِيم لِلرُّوحِ وتَعَب لِلعَقلِ وبُكَاء لِلعَينِ وإنهَاك لِلجَسَد

أَعلَم أَنَّ الوَقتَ يَمُرُّ عَصِيبَاً هَذِهِ الأَيَّامِ

لَكِنَّنِي أُرِيدُكِ قَويَّةً كَالصَّخرِ، مُتَفَائِلَةً كَمَا عَهِدتُكِ

واعلَمِي أَنَّهُ قَدَرُ رَبُّنَا وَالخِيرَةُ فِيمَا اختَارَهُ لَنَا

كُونِي بِخَيرٍ لِأَجلِي، ولاتَنسِينِي مِن دُعَاءِ صَلاتكِ

فَقِيدُكِ الغَالِي..

أَفْتَقِدُكَ

كانَ يوماً لَن أَنساهُ

كانَ يوماً أَسوداً ..

كانَ الخَبرُ كَصفعةٍ قويةٍ أَثرُها سَيبقى في قَلبي أَبدَ الدَّهرِ

ذلكَ اليَوم مَرَّ وكَأَنَّهُ أَلفُ أَلف عام

لم تُغادِر الدُّنيا وحدكَ ، لقد رحَلَتْ رُوحِي مَعَكَ

أُسبوعٌ كاملٌ حَتَّى استطعتُ تَصديقَ فُقدانِكَ

عَامانِ مرُّو على غِيابِكَ

عَامانِ على دَسِّ السُّمِّ في جَسَدي

عَامانِ على سَرَيانِ القَهرِ في عُروقِي

عَامانِ على انفِطارِ قَلبِي

لَمْ تَخرُج مِن ذَاكِرَتي

لَمْ تَخرُج مِن دَمِي

لَمْ أَنسَى أَن أَبكِي كُلَّ لَيلَةٍ

لَمْ أَنسَى دُعائِي لَكَ ولافي صَلاةٍ واحِدةٍ

دُعائِي لَكَ يُلازِمُني فَلا يُمكِنُنِي أَن أَنسَى في كُلِّ سَجدةٍ أَن أَذكُركَ

ولَمْ أَمل ولَن أَملَّ يَوماً .

سَمِعتُ أَنَّ البُكاءَ يُعذِّبُ المَيِّتَ ، لَكِنَّنِي لَمْ أَستَطِع إِيقَافَ شَلَّال دُموعِي

فغِيابُكَ أَشقَى قَلبِي وأَهلَكَهُ

في بَعضِ الأَحيانِ أُحاوِلُ كَتمَ دُموعِي
لَكنَّ قَلبي لَمْ يَتوقَّف عَنِ البُكاءِ لَحظةً واحدةً مُنذُ فُقدانِكَ
سَامِحنِي...
لَمْ أَستَطِع أَن أُوقِفَ بُكاءَ قَلبِي المَفطورِ
ولا دَمعَ عَينِي المَسكُوبِ الَّذي يَحرِقُ خَدِّي وكَأَنَّهُ
قِطعاً مِنَ الجَمرِ الأَحمَرِ
مُعظَمَ النَّاسِ تَنسَى مَعَ الزَّمن وتُكمِلُ حَياتِها وكَأَنَّ شَيئاً لَمْ يَكُن
ولَكِنَّنِي لَستُ مِنهُم ..
ولا أَملُكُ القُدرةَ عَلى نِسيَانِكَ
أَرسَلتُ إِلى هَاتِفكَ مِئات.. بَل آلاف الرَّسائِل
كُلُّ لَيلَةٍ ، أُخبرُكَ بِما حَدَثَ مَعي طِيلَةَ يَومِي
و أَعتَبِرُ ذَلكَ واجِبٌ يَومِي عَلَيَّ إِتمَامَهُ ولايُمكِن التَّهاون بِهِ
عِندمَا أُرسِلُ إِليكَ أَشعرُ بِراحةٍ كبيرةٍ
وكَأَنَّك تُحَدِّثني وتُشاركني هُمومِي ومَشاكِلي و خَيبَاتي .

كُنتَ قَد جِئْتَنِي بِالحُلُمِ عَشراتِ المَرَّات ..
تارةً تمَسحُ دُموعِي ، وتارةً تَطلُبُ مِنِّي أَن أَكونَ بِحالٍ أَفضل
وتارةٍ تَضحَكُ وتَارةً تَبكي
وفي كُلِّ مَرَّةٍ كُنتُ أَتمنَّى أَن يَطولَ الحُلم وأَن لا أَستيقِظَ أَبداً
في اليومِ الَّذي أَراكَ فِيهِ في حُلمي يَكونُ بِالنِّسبةِ لِي يَوماً ذَهبيَّاً .

أَصابِعُ يَدايَ تَسأَلُ عَن أَصابِعَكَ لِتَتَشابَك معاً

خَدِّي يَسأَلُ عَن لَمسَةِ يَدِكَ

وعَينَايَ تَشتَاقُ لِرُؤيَتِكَ

وحُضنِي البَائِس يَشتاقُ لِغَمرَتِكَ

وأَنفي يَفتَقِدُ رائِحَتَكَ

قَميصُكَ الأَبيض وبَنطالُكَ الأَسود اشتاقا لِجَسدكَ و لِرائِحَةِ عِطركَ

وعِطركَ.. اااااهٍ مِن عِطركَ لَم يَعُد زَكيَّاً كَمَا كَان عِندَما يَختلطَ بِرائِحةِ جَسدكَ.

فَكَّرتُ بِالإِنتحارِ كَثيراً فَما لِلجسدِ فَائِدة طالَما الرُّوحُ غَائِبَة ؟!

أَلم نَتَعاهَد يَوماً أَن نَبقى سَوِيَّاً ولايُفرِّقُنَا شَيء ؟!

لِماذا رَحلتَ ..!

لِماذا خَذلتَنِي..!

أَلم نَتعاهَد يَوماً أَن تَبقَى بِجانِبِي ..!

لِماذا اختَرتَ الذَّهابَ وحدَكَ..!

أَلم تَعِدني قَبلَ يومينِ مِن رَحيلِكَ أَن تَأتِي لِخطبَتِي بَعدَ شَهر ؟

لازِلتُ أَنتَظِر..

لازِلتُ أَتَخَيَّل جُلوسكَ في بَيتِنا بِجانِب أَبي وإِخوَتي

لازِلتُ أَذكرُ تِلكَ اللَّيلة عِندَما أَخبَرتَنِي وكُلَّما أَتَذكَّرُ أَشعرُ بِأَنَّ قَلبي يَغِصُّ ويَتَصدَّع مِن القَهر ويَتَشقَّق ويَبكي مِن الحُزنِ ، ويَحتَرِق ويَهتَزُّ مِن شِدَّةِ الأَلم

كُنتُ أَعتبِرُها أَجمَلَ ليلةٍ.. فلِماذا أَصبَحَتْ أَسوءَ وأَقسى ذِكرى ؟

دفعتُ ضَريبَةَ أَجمَلِ لَحظةٍ بِتَحولِها إِلى أَقسَى ذِكرَى ..

لم أَعُدْ أَحتَمِل

تَركتَ لِي نِدبَةً في قَلبِي أَطِبَّاءُ الكَونِ تَعجزُ عَن إِزالَتِها

تَركتَ لِي لَيلاً طويلاً وحَالِكاً أَشكُو فِيهِ بَثِّي وحُزنِي إِلى الله .

يَاليتَنِي قُلتُ لِلمَوتِ أَنا هُنا أَنا نِصفُ هَذا الشَّاب

لاتَأخُذ نِصفِي وتَترُك النِّصفَ الآخَرَ يُعانِي ويَتألَّم بِآهاتِ الفُراقِ والذِّكرَيات ..

ليتَنِي أَخبَرتُهُم أَنَّكَ تَسري بِدمي وأَنَّكَ لَم تُدفَن كاملاً

لَيتَهُم عَلِموا أَنَّني أَسري داخِلَ أَورِدَتِكَ

فَدَفَنوا ما تَبقَّى مِنكَ وانتَقلنا سَويَّاً تَحتَ التُّراب

ولَيتَهُم أَكرَمونِي بِالدَّفنِ بَعدَ أَن مَاتَت رُوحي .

أَليسَ إِكرامُ المَيِّتِ دَفنَهُ

لِمَا لَم يَدفِنونَنِي عِندَما رَحلتَ

دفَنوا رُوحي مَعكَ حِين دَفَنوكَ

وأَبقوا جَسَدي يَسيرُ بَينَهُم بَلا رُوح

جثة تمشي على قَدَمين

شيئاً واحداً يُمكِن أَن يُعوِّضَني عَن كُلِّ هذا الحُزن والأَلم والوَهن الَّذي أَصابَنِي

أَن أَحتَضِنَكَ ولَو لِبضعِ لَحظاتٍ .. ولَكن هذا لَن يَحدُث وَأَعلمُ ذَلِكَ جَيِّداً

أَرجُوكَ

عُدْ إِليَّ ...

فَكُلُّ مَا يَحصَلُ لِي لاحِيلَةَ لِي بِهِ و لاطَاقَةَ لِي عَليهِ

تَعالَ إِلى ضِفَّتي الَّتى أَصبَحَت بِفَقدِكَ مَكسورةً

أَو انقُلنِي إِلى ضِفَّتكَ الَّتي بِوجودِكَ صَارت مَعمورةً

فَأَنا في غِيابِكَ لَستُ إِلَّا هَباءً مَنثُورا

فَكيفَ لِي أَن أَحيا بَعدَ أَن صَارَ قَلبِي مَبتُورا.

قِطارُ الحَياة

يَوماً بَعدَ يَوم تَقسُو الحَياةُ أَكثَر

تُشعِرُنا بِالمَزيدِ مِن الخُذلانِ والتَّعبِ

فِي كُلِّ يَومٍ نَتمنَّى مِن قِطارِنَا أَن يَتوقَّف عِندَ مَحطَّةِ السَّعادة

لَكِنْ فِي كُلِّ يَوم يُفاجِئُنَا بِأَنَّه تَوقَّفَ فِي مَحطَّةٍ أُخرَى،

ثُمَّ نَنْتَظِر اليَوم التَّالي، لَعلَّهُ أَفضَل فَيعودُ إِلى مَا اعتَدنَا عَليه

وكَأَنَّهُ أَقسمَ أَلَّا يَتوقَّف فِي مَحطَّاتِ السَّعادَةِ إِلَّا مُرورَ الكِرامِ

و بِتْنَا نَظنُّ أَنَّ القِطارَ الَّذي نَحنُ فِيهِ لايَصلُ إِلى مَحطَّاتٍ أُخرى

وكَأَنَّهُ قِطارُ المَسافاتِ المُنهَكَة

كَأَنَّه قِطارُ التَّعبِ والشَّقاءِ

لَم نَدْخُلَهُ بِإِرادَتِنا كَما لَن نَخرج مِنهُ بِإِرادَتِنا

ولازَالَ الإِنتِظار

إِلى مَتَى..؟

إِلى مَتَى أَيُّهَا القِطار؟

أَما آنَ الوقت لِكي تَتوقَّف قَليلاً عِندَ مَحطةٍ فِيها شَيئٌ مِنَ السَّعادةِ

عَلَّنا نَستَريحُ قَليلاً من رحلَتكَ القَاسِية والطَّويلَة

تَبَّاً لِرحلةٍ أَوصَلَتْنَا إِلى هَذهِ الحَال

بَل تَبَّاً لِتعامُلِنا مَع المَحطَّاتِ بِاستِسلامٍ

كَان يَجِبُ عَلينا أَن نَقودَ القِطارَ بَدلَ أَن نَجعَلَهُ يَقودُنا

لِماذا نَلومُ القِطارَ إذا كُنَّا نَحنُ لَسنا سِوى رُكَّاب عَادِيِّين؟
إذا أَرَدتَ مَحَطَّةَ السَّعادةِ فَأنهَضْ وقَاتِلْ وَحَارِبْ كَي تَكونَ أَنتَ الفَائِز
بِها لِتَقود نَفسكَ إلى مَا تُريد.

مَحطَّاتُ السَّعادةِ لَيسَت لِلجَميع هِي فَقط لِلسَّاعِينَ لَهَا
والجَميع يَستَطيعُ أَن يَحصل عَليهَا إِن أَرادَ ذَلِكَ
فَقيراً كانَ أَم غَنيَّاً، قَويَّاً أَم ضَعِيفَاً، هَرِماً كَانَ أَم شَابَّاً
امرأَةً كَانَت أَم رَجلاً الجَميعُ بِلا استِثناء
مَاعَليكَ سِوى أَن تُقَرِّر وتَنهَض
ومَهما تَعثَّرتَ بِالحِجارَة أَكمِلْ مَسيرَكَ ولا تَيْأَسْ.

وعَاشِرُوهُنَّ بِالمَعرُوفِ

فِي يَومِ زفَافُكَ يَاوَلَدِي

أُوصِيكَ بِزَوجَتِكَ

الأُنثَى رَقِيقَة ومُرهَفَة الحِسِّ، إِيَّاكَ أَنْ تَجعَلَ دُمُوعَهَا تَنزِلُ عَلَى خَدَّيهَا

ولِيَكُن تَأثِيرُ دُمُوعهَا عَليكَ عِندَمَا تَنزِل و كَأَنَّكَ تَفقِدُ قِطَعاً مِنَ المَاس

إِيَّاكَ أَن تَستَخِفَّ بِحُزنِهَا، الأُنثَى بِطَبعِهَا تَحزَنُ عَلَى أَشيَاءٍ صَغِيرَةٍ

قَد تَكونُ بِنَظَرِكَ أَشيَاءَ تَافِهَة لِكِن بِالنِّسبَةِ لَهَا تَعنِي أَشيَاءَ عَظيمَة.

حَاوِل أَن لا تَترُك لِلحُزنِ سَبِيلاً إِليهَا وإِن لَم تَستَطِع إِحزَن مَعَهَا أَو تَظَاهَر بِذَلِكَ

وإِن لَم تَستَطِع فَلا تَستَهزِء بِحُزنِهَا.

يَا وَلَدِي أَنتَ الآن سَتُصبِح رَبَّ مَنزِل

بِأَيديكَ وأَيدِي زَوجَتِكَ سَتَبنونَ المَملَكَة الخَاصَّة بِكُم

إِذا أَرَدت السَّعادَة فَأَسعِد المَلِكَة وإِن أَرَدت التَّعَاسَة فَأَتعِسهَا

فَسَعادَة المَملكَة تَبدَأُ مِن سَعَادَةِ المَلِكَة

وجَحِيمُهَا يَبدأُ مِن غَضَب مَلِكَتِهَا

بَيتُكَ مَملَكَتُكَ إِن أَحرَقتَهُ أَحرقتَ نَفسَكَ وإِن جَعَلتَهُ جَنَّةً عِشتَ بِنَعيم.

كُن صَديقها حِينَ تُحِبُّ أَن تُفرِغَ مَا فِي قَلبِهَا مِن الهَمِّ

كُن أَخِيهَا عِندمَا يَلزَمُهَا سَنَد

كُن والِدهَا عِندَمَا تَحتاجُ ارشاداً وعَطَاءً بِلا مُقَابِل

وكُن زَوجهَا عِندَما تَحتَاجَهُم جَميعَاً بِالإِضافَةِ إِلى الحُب

كُن رَجُلاً..

احذَر أَن تَلعَبَ عَلى وَتَرِ الغِيرَة

فَالمَرأَة عِندَمَا تَغَار تَفقُدُ صَوابَهَا وقَد تُؤذِيكَ أَو تُؤذِي نَفسَهَا

لِأَنَّها سَتَشعُر بِالخِيانَة والإِهَانَة وأَنَّكَ قَد طَعَنتَ قَلبَها وأَنزَلتَ مِن قِيمَتِهَا

وأَفقَدتَهَا ثِقَتَها بِنَفسِهَا بِأَنَّهَا لاتَستَطِيع أَن تُملي حَيَاتَكَ وَوقتَكَ

لِذَلِك سَتُفَكِّر ولَن تَجِدَ لِنفسِهَا سِوى خَيَارَين

إِمَّا أَن تُعيدَ نَفسَها إِلى المَكَانَة الَّتي ظَنَّتْ أَنَّهَا قَد فَقَدَتهَا

أَو أَن تَصبَّ كَيدَهَا عَليكَ وتَنتَقِم.

المَرأَة تُحِبُّ التَّحَدُّث وتُحِبُّ مِنَ الرَّجُل الإِصغَاءَ إِلى مَاتَقُولَهُ

فَعِندَمَا تَتَحَدَّث أَصغِي إِلَيهَا رُغمَ كُل تَعَبِكَ ومَشَاغِلِكَ

لأَنَّ ذَلِكَ يَجعَلُها بِقِمَّةِ السَّعادَة.

عَامِلهَا بِرفقٍ و بِحُب

و كُن غَيُوراً فالمَرأَة تُحِبُّ الرَّجُل الغَيور
لَكِن إِيَّاكَ أَن تَجعَل غِيرَتَكَ أَكثَر مِن المَطلُوب.
كُن مَجنونَاً بِها واجعَلهَا تَشعُر أَنَّهَا الشَّخص الوَحيد القَادِر عَلى إِسعَادِكَ.

شَجِّعهَا عَلى اتِخَاذِ القَرارات الَّتي تَجعَلُهَا أَفضَل
لاتَجعَل مِنها امرأَةً تَابِعَةً لَكَ ولا تَكُن تَابِعاً لَهَا
تُملِي عَلَيهَا القَرارات وليسَ عَليها إِلَّا أَن تُنَفِّذ الأَوَامِر
اترُكهَا تَستَمِعُ إِلى عَقلِهَا وتَكُونُ مُستَقِلَّة بِأَفكَارِهَا
إِن كَانَت تَابِعَة لَكَ فَحتمَاً سَتَكون تَابِعَة لِأَشخاص كُثُر
وإِن كُنتَ تَابِعاً لَها فَستكرهُكَ، لأَنَّ المَرأَة لاتُحِب أَن تَعيشَ مَع شِبهِ رَجُل...
هِي بِحَاجَة لِرَجُل.

لا تَكُن مَعَها قَاسِياً فَتُكسَر ولا لَيِّناً فَتُعصَر
كُن بَينَ البَينَين
إِن كُنتَ قَاسِياً مَع مُرورِ الوَقت سَوفَ تَتَمرَّد نَتيجَة قَسَاوَتِكَ
وإِن كُنتَ لَيِّناً فَأُحِبُّ أَن أُخبِرُكَ أَنَّ المَرأَة لاتُحِب أَن تَكون هِيَ المُتَسَلِّطَة،
تُحِب أَن تَكون فِي مَكَانِهَا الطَّبيعي، أُنثَى تَهتَم بِالأُمورِ الرُّومانسيَّة والحُب
كُن حَليماً طَيِّباً مَعَها وعَامِلهَا كَما تُحِب أَن تُعَامَل أُختُكَ فِي بَيتِ زَوجِهَا.
ولاتَجعَل أَحد يُؤَثِّرُ عَلى عَلاقَتِكَ بِهَا

فِي النِّهَايَة أَوَدُّ أَن أُخبِرَكَ أَنَّكَ اليَوم تَنقُل وَردَةً مِن بَيتٍ كَانَت فِيهِ كَالأَميراتِ إِلى بَيتٍ سَتَكونُ فِيهِ كَالمَلِكَة

وَردة زَرَعَها رَجُلٌ عشرونَ عَامَاً بِرِعايَةٍ فَائِقةٍ وبِكُلِّ حُبٍّ وَمَوَدَّةٍ

رَجُلٌ قَدَّمَ الغَالِي والنَّفيسِ مِن أَجلِ أَن تَعيشَ هَذِه الوَردَة بِأَفضَلِ حَالٍ

ولِهَذِهِ الوَردَة أُمٌّ قَلبُهَا يَنفَطِرُ حُزنَاً عَلى فُراقِهَا رُغمَ فَرَحِها الشَّديد بِهَذا اليَوم..

وَلَدِي الغَالِي

أَكمِل رِعَايَة الوَردَة كَي لاتَخذُلَ والِدَيهَا و تُضَيِّعَ تَعبَ عشرونَ عَامَاً

أَكمِل زِراعَتَها حُباً واهتِمَاماً كَي تُعطِي أَولادَكَ مَاتَزرَعَهُ أَنتَ فِيهَا.

هَذِهِ أَمَانَةُ اللهِ فِيكَ فَلا تَخُنهَا

"وَعَاشِرُوهُنَّ بِالْمَعْرُوف"

****

أَنتِ إِسمي وأَمَلِي وَآمَالِي وَأَمسِي وأَحلامِي وأَمنِي وأَمَانِي وأَميرَتِي واهتِمَامِي

أَنتِ بَسمَتِي وَبَلْسَمِي وَبَرَكَتِي وَبَهْجَتِي وبُوصَلَتِي وَبَصَرِي وَبَصِيرَتِي وبَلَدِي وبَيتِي

أَنتِ جُودِي وَ جَمِيلَتِي وَجَمَالِي وَكُل مَافِي جُمْجُمَتِي وَجَحِيمِي وَجَنَّتِي وَجَلِيسَتِي وَجُذُورِي

أَنتِ حَبِيبَتِي وَحَلاتِي وَحُلْوَتِي وَحَيَاتِي وَحَنَانِي وَحَنِينِي وَحَاجَتِي وَحَقِّي وَحَظِّي وَحَلالِي وَحِصَّتِي وَحَبْسِي وَحُرِّيَّتِي

أَنتِ خَيرِي وَخُلْوَتِي وَخَلِيلِي وَخَالِدِي وَخَاصَّتِي وَخُصُوصِيَّتِي وَخَرِيطَتِي

أَنتِ رُوحِي وَرَاحَتِي وَرِمْشِي وَرَفِيقِي وَرَجَائِي وَرَيحَانَتِي

أَنتِ زَوجِي وَ زَهْوَتِي وَزُهُورِي وَزُمُرُّدِي وَزِينَتِي

أَنتِ سِرِّي وَسَارَّتِي وَ سُرُورِي وَسَمَائِي وَسُهَادِي وَسَاكِنَتِي وَسَكِينَتِي وَسَانِدِي وَسُكَّرِي وَسِلَاحِي وَسَيِّدَتِي وَسَعَادَتِي وَسَلَامِي

أَنتِ شَهْدِي وَشَاهِدِي وَ شَمْسِي وَشَمْعَتِي وَشِتَائِي وَشَرَايِنِي

أَنتِ صَبَاحِي وَصَفَائِي وَصَلَاحِي وَصَدِيقَتِي وَصَمْتِي وَصَوتِي وَصَغِيرَتِي

أَنْتِ ضِحْكَتِي وَضَيَاعِي وَضُلُوعِي وَضِفَّتِي

أَنتِ ظِلِّي وَظَلِيلِي وَظَالِمِي وَظَلامِي

أَنتِ عُمْرِي وَعَيشِي وَ عِشْقِي وَعَاشِقِي وَعِلمِي وَعَالَمِي وَعِزِّي وَعِزْوَتِي وَعَزِيزَتِي وَعَقْلِي وَعَاقِلِي وِعِقْدَتِي وَعُرُوقِي وَعَوَاطِفِي

أَنتِ غِيرَتِي وَغُرْبَتِي وَغَلَايَ وَغَلَاتِي وَغَرَامِي

أَنتِ فَرَحِي وَفَرْحَتِي وَفُرْصَتِي

أَنتِ قَلْبِي وَقَمَرِي وَقِوَايَ وَقُوتِي وَقَدَرِي وَقِسْمَتِي وَقَبِيلَتِي وَقِبْلَتِي وَقَاتِلِي

أَنتِ كُلِّي وَكَيَانِي وَكَينُونَتِي وَكَمَالِي وَكَنْزِي وَكَتِفِي وَكَوكَبِي وَكَونِي

أَنتِ لُغَتِي وَلُؤْلُؤَتِي وَلَهْفَتِي وَلَوْعَتِي

أَنتِ مَسَائِي وَمَلَاكِي وَمُلْكِي وَمَالِكِي وَمُهْلِكِي وَمَطَرِي وَمَجَرَّتِي
وَمَطْلَبِي وَمُقْلَتِي وَمُنْصِفِي وَمُهْجَتِي وَمَسْكَنِي وَمَكْمَلِي

أَنتِ نُورِي وَنَارِي وَنَجَاتِي وَنُجُومِي وَنِصْفِي وَنَصِيبِي وَنَبْضِي

أَنتِ هَوَايَ وَهُيَامِي وَهُدُوئِي وَهَمْسَتِي وَهَالِكِي وَهَالَتِي وَهَاجِسِي وَهَنَائِي وَهِمَّتِي

أَنتِ وَسِيمَتِي وَ وَرْدَتِي وَوِدِّي وَوَتِينِي وَوِصَالِي وَوُجْهَتِي وَوَرِيدِي وَوَطَنِي

وَأَنَتِ يَاسَمِينَتِي

****

وَداعَاً

وَداعاً لاهتِمامِي بِكَ دُونَ جَدوَى

لإِهْمَالِكَ لِي دونَ سَبب، بَعدَ أَن أَشعَلتَ قَلبِي

وَداعاً لِبرودِ قَلبكَ وقَسوتَهُ

وِداعاً لِلامُبالاتِكَ

سَأَقتَلِعُكَ مِن دَاخلِي وأُشْفَى مِنكَ

سَيُؤلِمني هذا حَقاً، لَكِنَّهُ سَيجعَلُنِي أُقوى

فَأَنتَ كَعلَّةٍ أَصابَتني، يَجبُ أَن أُخْرِجَكَ كَما تُخْرِجُ الرَّصاصة مِن الجَسد

فَلو تُرِكَتْ لَبَقي الأَنين مَدى الحَياة

أَعرِفُ أَنَّ الآلامَ جَسيمةٌ أَولَ العِلاج، لَكِنْ بَعدَها ارتِياح..

وإِذا لَم يَتُم العِلاج فَالأَلمُ دَائِم ومِن ثُمَّ الهَلاك المُحتَّم

سَأُرمِمُ قَلبي المُتعب والمُحَطَّم

ودَاعاً لِوفَائِي لَك، فَالوفاءُ لايَليقُ بِأَمثالِكَ

ودَاعاً لِحُبِّي لَكَ.. الَّذي لا تَستَحِقَّه

فَالحُبُّ يَحتاجُ قُلوب نَظيفة لاتُشبِه قَلبَكَ

ودَاعاً لِأَنَّ القُلوبَ عَلى أَشكَالِها تَقَع..

سَأَبحَثُ عَن قَلبٍ يُشبِهُني

يَكونُ مِرآتِي، لايَعرِفُ الخُبثَ

بَعدَ أَن تَغَيَّرتَ أَنتَ وتَغيَّر قَلبُكَ

سَأَبحثُ عَن قَلبٍ يَليقُ بِقلبي، عَن قَلبٍ يَكونُ الحَياةَ لِقَلبِي

والنُّورَ لِظُلمَتِي الحَالِكَة

وَدَاعاً لِأَنِّي لَم أَعُد أَرَى في عَينَيكَ إِلَّا الشَّفَقة واختَفى الحُبُّ الَّذي كَانَ يَلمعُ فِيهِما

وَدَاعاً لِأَنَّ ابتِعادِي عَنكَ هُوَ الدَّواء و قُربِي مِنكَ هُوَ السَّقم

وَدَاعاً لإِهمالِكَ لِي

سَأَهتَمُّ بِنَفسِي وقَلبِي فَأَنَا أَستَحِقُّ الإِهتِمام لا الإِهمال

وأَغسِلُ قَلبِي مِنكَ

وَدَاعاً فَأَنا أَفضَلُ مِن أَن أُهَمَّش

وَدَاعاً لِصدمَاتِي المُتَكَرِّرة وخَيبَاتِي

يَكفيني مَا تَجَرَّعته مِنكَ

وَدَاعاً لِحَنينِي البَشِع

وَدَاعاً لِرسَائِلِي الَّتِي أَندمُ عَليهَا بَعدَ إِرسالِها

وَدَاعاً عَن التَنازُلاتِ والتَّضحِياتِ

وَدَاعاً لِحُبِّ قَلبِي الأَول

وَدَاعاً لِسقوطِكَ المُتكَرِّر في قَلبِي دُونَ إِخراجكَ مِنه ودونَ مُحاسَبَة

وَدَاعاً لِغَبائِي وسَذَاجَتِي

وَحَماقَتِي وَخَيبَتِي..

ظَنَنْتُكَ شَخصاً يَستَحِقُّ القِتَال لأَجلِه

وَدَاعاً لِوُجودِكَ فِي مُخَيِّلَتِي عِندَ تَخطيطي لِمُستَقبَلِي

سَأَبدأُ مِن جَديد ..

وَأَعيش دُونَ أَن أَتَذَلَّل لِأَحَد

الحُبُّ لايَذُل، بَل مَن نَحِبُّهُم هُم مَن يَفعَلونَ ذَلِك ولَو كَانَت مَشاعِرهُم تِجاهَنا حُب

لَمَا جَعَلونَا نَتَذَلَّلُ لَهُم مِن أَجلِ أَن يُعطونا بَعضاً مِن الإِهتِمام

الخُذلان لا يَمُت لِلحُب بِصِلَة

أَحرَقتُ ذِكرَياتِكَ وَوَضَعتُهُم بِجانِب رَماد قَلبِي الَّذي أَحرَقتَه

سَأَبدأُ حَياتِي مِن جَديد دُونَ أَن أَضِيعَ فِي مَتَاهَاتِكَ

سَأَبدأ.. سَأُزيل اسمَكَ مِن سُطورِ حَياتِي وَأَكونُ حُراً مِنكَ

فَوجودكَ لَم ولَن يَجلُب لِي إِلَّا المَتاعِب.

وَدَاعاً لَكَ فَأَنا أَستَحِقُّ الحَياة.

ظُرُوف

-أَتُحِبِّينَنِي؟

-بِجنون

-لَكِنَّكِ لَم تُقاتِلِي مِن أَجلِي ولَمْ تُحَاولِي أَن تُغيِّري أَيَّ شَيءٍ

أَنتِ تَقَبَّلتِي الواقِع كَما هُوَ

عِندمَا نُحِبُّ يَجب عَلينَا أَن نُضحِّي ونُقَدِّم الغَالِي والنَّفيسَ ونَذهَبُ لِلمَجهولِ

رُغمَ أَنَّنَا لانَعلمُ إَلى أَين سَيُوصِلُنا، نَعلمُ فَقط أَنَّنَا سَنصِلُ مَعاً

-لَكن الظُّروفَ أَقوى مِنَ الحُبِّ، الحُبُّ لَيسَ كَافِياً لِلاستِمرارِ

هُناكَ أَشياء يَجبُ عَلينا أَن نَأخذها بِعينِ الإِعتبار

-الظُّروف مُجَرَّد كِذبة نَضعُها لِلاختِباءِ خَلفَها

حِينَ تُحِبُّ المَرأَةُ تَكون أَقوى من قَبيلةِ رِجال تُحارِبُ لِلدِّفاع عن حُبِّها

وكَأَنَّها أَلف مُقاتِل أَتَفهَمِي؟

المَرأَة أَقوى مِمَّا نَظُن نَحنُ الرِّجال فَلَا تَرحَلِي بِحِجَّةِ الظُّروف

الحُبُّ أَقوى مِن الظُّروفِ وَلَيسَ العَكس

الحُبُّ أَقوَى مِن كُلِّ شَيء.

الحُب

الحُبُّ هُوَ أَن يَرتَبِط قَلبُ المُحِب بِقَلبِ المَحبوب بِوَربِدٍ هُم لايَرَونَهُ ولَكِنَّهُم يَشعُرونَ بِه

يُضِيءُ قُلوبَهُم ويَضبِطُها عَلى أَنغَامٍ جَميلةٍ لايَفهَمُها سِواهُم

ويَنقِلُ مَشاعِرَهُم الَّتي فِي قُلُوبِهِم لِكِلَيهم مِن بَعضِهِم البَعض

فَيَشعُرُ الحَبيبُ بِالمَحبوب

فَعِندَما يَستَيقِظُ المَحبوب يَنبِضُ قَلبُ المُحِب مُخبِراً إِيَّاهُ أَنَّ مَحبُوبَهُ قَد استَيقَظَ

ويَنقَبِضُ قَلبُه عِندَما يُصَابُ المَحبوب بِسوء

ويَنتَفِضُ فَرحاً حِينَ يَفرَحُ

وكَلَّ ذَلِكَ يُخبِرُهُ بِهِ قَلبُهُ دُونَ أُن يُخبِرهُ بِهِ المَحبوب بِلِسَانِهِ

الحُبُّ هُوَ أَن يَملأ المَحبوب فَراغاً لا يَملَؤُهُ أَحَد غَيرَهُ

ولَن يَستَطيع أَحدٌ أَن يَملَؤُهُ وَلَو اجتَمَعت البَشَرِيَّة عَلى ذَلِك

الحُبُّ هُوَ ذَاكَ الشُّعُورُ الَّذي أَلَّفُوا عَنهُ آلافَ الكُتب دُونَ أَن يُعطوهُ حَقَّه

هُوَ المُؤَلَّف مِن حَرفَين لَكِن عَجِزَتْ عَن شَرحِهِ أَبجَدِيَّات الكَون

هُوَ أَن يُشعِلَ المُحِب بِنَفسِهِ ناراً دُونَ تَرَدُّد

كَي تُنِيرَ دَربَ المَحبُوب فِي الظَّلام لِأَنَّه يَعلَم أَنَّ المَحبُوب يَخافُ العِتمَة

هُوَ أَن يَجعلَ العَاقِل شَاعِراً ومَجنُونَاً

هُوَ أَن يَشعُر المُحِب أَنَّه بِكونٍ آخَر لايَسكُنُهُ إِلَّا المَحبوب

هُوَ اهتِمامٌ بِكُلِّ تَفاصيلِ المَحبوب صَغيرةً كَانَت أَم كَبيرةً

الحُبُّ مَغروسٌ فِينَا فِطرِيَّاً يَنمو وَيُزهِر حِينَ يِسيقِيهِ غَيثُ الإِهتِمام

الحُبُّ هُوَ الشَّخص صَاحِب الشِّيفرة الخَاصَّة بِقلوبِنا
هُوَ أَن تَهتَم بِي وأَهتَمُّ بِكَ
هُوَ أَن تَسأَلَنِي عَن اسمِ جَارَتكِ الَّتي حَدَّثتنِي عَنها مُنذُ شُهور
فَأُجيبُكِ دُونَ أَن أُجهِدَ نَفسِي في التَّذكُّر
فَقط لِأَنَّكِ قُلتَ لِي يَوماً اسمها

الحُبُّ هُوَ أَن تَكون آخر مَن أُحادِثَهُ لَيلاً وَ أَوَّلَ مَن أَذكرهُ صَباحاً
أَن أَقرأَ رَسائِلَكَ مَرَّاتٍ ومَرَّات وأَنا أَبتَسِم فِي كُلِّ مَرَّةٍ مِن جَديد دُونَ مَلَلٍ
هُوَ أَن أَبتَسِم كُلَّمَا أَرى هَاتِفي يُعلِنُ لِي عَن رِسالَةٍ مِنكَ أَو اتِصال
هُوَ أَن أَغضب عِندما تَتَأَخَّر بِالرَّد عَلى رِسالَتِي ثَمانِ ثَوانٍ
هُوَ أَن تَكونَ مَعِي بِكُلِّ فِكرَةٍ تُراوِدُنِي وَكُلِّ خطوةٍ أَخطُوهَا
أَن أَشعر أَنَّكَ بِجانِبي رُغمَ بُعدِ المَسافَات
و أَكون أَنا بِجانِبكَ فِي حُزنِكَ قَبلَ فَرحِكَ وَ جَميعَ تَقَلُّباتِ مَزاجِكَ
أَن أَكون وَطنكَ وَتَكون وَطَنِي
أَن أَذكُركَ في الدَّقيقَةِ مَرَّة وفِي اليَومِ أَلف مَرَّة
أَن أَهرُبَ مِنكَ إِليكَ

أَن أَشكيكَ لِنَفسِكَ

أَن تَكون أَنتَ الظَّالِمُ والقَاضِي فِي آنٍ واحدٍ..

هُوَ أَن أَشتاقُكَ بَعدَ نِصفِ سَاعةٍ مِن فُراقِكَ

هُوَ أَلَّا أَرتَوي بِالنَّظر إِلى عَينَيكِ مَهمَا أَطلتُ النَّظَرَ إِليهِمَا

هُوَ أَن تَفضَحنَا العُيونُ حِينَ اللِّقاء

هُوَ أَن تُحِبَّنِي بِكُلِّ حَسَناتِي و سَيِّئَاتِي

فَتُحِب مَا أُحِب وَتَكرَه مَا أَكرَه

الحُبُّ بَلسَمٌ شَافِي يَشفِي القَلبَ مِن الهُمومِ والأَحزَانِ

هُوَ مَسٌّ سِحرِيٌّ يُصِيبُ الإِنسَانَ فَيُحَوِّلَهُ إِلى عَاشِقٍ وَلهَان

هُوَ الشُّعورُ التَّام بِالسَّعادةِ و الأَمان

هُوَ مَوتٌ حُلوُ المَذاقِ

هُوَ غِيرَةٌ وأَنانِيَّةٌ وتَضحِيَة

هُوَ بَحرٌ مَهمَا تَعَمَّقتَ بِهِ زَاد

فَلا تَجِد نَفسَكَ إِلَّا وأَنتَ غَارِقٌ مُستَسلِم

هُوَ تَحليقٌ دُونَ أَجنِحة

هُوَ أَن أَراكَ بِقلبِي لا بِعَينِي

هُوَ هِبَةٌ مِنَ الله لا يُشتَرَى

هُوَ أَن تَدعُو لِي فِي صَلاتِكَ

هُوِ أَلَمٌ وَأَمَل.. أَتَألَّمُ مِنكَ وآمُلُ مِن الله بَقاءَكَ بِجانِبي

هُوَحَياةُ القُلوبِ وَدَوائِهَا

هُوَ أَن تَأتِي البُيوتَ مِن أَبوابِهَا

الحُبُّ.. غَنِيٌّ عَنِ التَّعرِيف.

لَقَد خَسِرتُكَ

لَم أَكُنْ أَتوقَّعُ أَن يَحدُثَ هَذا يَومَاً

لَم أَكُن أَتَوقَّعُ أَنَّكَ بِهَذِهِ الأَهمِيَّة بِالنِّسبَةِ لِي ،لا لَيسَت أَهميَّة فَحَسْب

بَل أَيقَنتُ فِعلاً أَنَّنِي أُحِبُّك

لَكِن يَبدُو أَنَّ الوَقتَ قَد فَاتَ

أَدرَكتُ لِلمَرَّة الأُولى أَنِّي أُحِبُّك بِحَق

لِلمَرَّةِ الأُولى أَشعُرُ أَنِّي أُحِبُّك مِن أَعمَاقِ قَلبِي ، دُونَ أَيِّ تَصَنُّع

دَائِماً كُنتُ أَتَصنَّعُ مَحَبَّتِي لَك

دَائِماً اعتَبِرُكَ مِن ضِمنِ أَملاكِي كَبِنطَالٍ أَو قَميصٍ لِذَلِك لَم أَتَوَقَّع أَن أَخسَركَ

كَانَت عَلاقَتِي بِكَ لَيسَت حَبيباً بِحَبيبه ، بَل عَلاقَة سَيِّدٍ بِعَبدِه

حَيثُ أَنِّي لَم أُوَفِّر فُرصةً إِلَّا وأَهَملتُكَ بِهَا..

أَو إِهانَة إِلَّا وأَهَنتُكَ بِها

قُمتُ بِاذلالِكَ شَرَّ ذُلٍّ

قُمتُ بِاستغلالِ حُبِّكَ لِي إِلى أَقصَى حَد

مُعامَلَتي لَكَ كَانَت فِي مُنتَهى القَسوَة

تَخيَّلتُ نَفسِي لِلمَرَّةِ الأُولَى لَو تَبادَلنَا الأَدوار ..

لَو أَنِّي كُنتُ مَكانَكَ عِندَ حَديثِي الَّذي يَأتِي كَصَفعَةٍ قَاتِلَة

آاااااهٍ كَم بَلَغْتُ مِن الحَقَارةِ والوَضَاعَةِ

لِلمَرَّة الأُولَى مُنذُ أَن عَرِفْتُكَ أَبكِي دُونَ أَن تَمسَحَ دَمعِي

لِلمَرَّةِ الأُولَى مُنذُ أَن عَرِفتُكَ أَسقُطُ مِن قَلبِكَ وَأُلهِبَهُ بِنيرَانِي

دُونَ أَن تُوقِفَ سُقوطِي وَتُعيدُنِي إِلى رُبُوعِهِ وكَأَنَّ شَيئَاً لَم يَكُن

لِلمَرَّةِ الأُولَى مُنذُ أَن عَرِفتُكَ لَستَ بِجَانِبِي

لِلمَرَّةِ الأُولى لا تُخَفِّفُ أَوجَاعِي

ولِلمَرَّةِ الأُولى تَكون أَنتَ سَبَبُ دُموعِي وَأَحزانِي

كُنتَ سَندِي ولَم أَشعُر بِذَلِكَ سِوى اليَوم

كَم تَمتَلِك مِن الحَنان

كَم تَمتَلِك مِن الحُب

كَم تَمتَلِك مِن الحُلُمِ و الصَّبرِ

وكَم وكَم وكَم ..

حَتَّى استَطَعْتَ أَن تَتَحمَّلَ حَمَاقَتِي وإِهمَالِي

إِهمَالِي الَّذي كَانَ سَبَبَ أَوجَاعِكَ

اهتِمامُكَ أَفسَدَنِي وَجَعَلَنِي أَتَكبَّرُ وَأَتَجَبَّر

اهتِمامُكَ أَوصَلَنِي لِلإِشبَاع وبِتُّ أُقَابِلَهُ بِاللَّامُبَالاة

وكُلَّمَا كُنتَ تُزيدُنِي اهتِمام كُنتُ أزيدكَ إِذلالاً

هَكَذا نَحنُ البَشر

عِندَمَا نَرى مَن يُحِبُّنا وَيَهتَمُّ بِنَا نَقسَى ونَكون كَالحِجَارَةِ أَو أَشَدّ قَسوةٍ

لَقد خَسِرتُكَ يَا صَديقِي

لَقد خَسِرتُكَ يَا حَبِيبِي

نَعَم صَديقِي وَحَبيبِي .. هَذِهِ المَّرة أَقولُهَا صِدقاً لا كَذِباً

وأَعنِي مَا أَقولُ حَرفِيَّاً .

خَسِرتُكَ

ومَا نَفعُ النَّدَم

الَّلعنةُ عَلى كِبرِيَائِي الَّذي كَانَ سَببَ فُقدَانِكَ

أَضعتُ اهتِمامَ نَبض قَلبِكَ الصَّادِق

أَضعتُ مِن قَلبِي حُبَّاً نَقِيَّاً صَافِيَاً

ضَاعَ مِنِّي...

سَامِحنِي عَلى قَسَاوَتِي

عَلى غَبَائِي

عَلى حَمَاقَتِي

و عَلى إِهمَالِي

سَامِحنِي يَا سَنَدي وَيَا أَعَزَّ النَّاس

سَامِحنِي يَا مَن خَيبَاتِي أَذَابَت قَلبَهُ

سَامِحنِي يَا مَن رَحَلتَ وَتَركتَ أَثَراً بِداخِلِي بِحجمِ حُبِّكَ لِي وأَكثَر ..

لَقد خَسِرتُكَ .

أَتَذكُرُنِي ..

أَتَذكُرُنِي يَاهذا ؟

أَتَذكُر قَلبِي الَّذي أَحبَّكَ ؟

أَتَذكُر مَن جَعَلَك كُلَّ مَافي حَيَاتِهِ

أَتَذكُر قَلباً أَنهَكَهُ فُراقُكَ

أَتَذكُر كَم مَنَحتَنِي مِن السَّعادة

أَتَذكُر كَم وَثِقتُ بِكَ.....وَكَم خَيَّبتَ أَمَلِي

أَتَذكُر كَم حَاوَلتَ حَتَّى تُوقِعَني فِي حُبّك

أَتَذكُر كَم أَعطَيتَ قَلبِي مِن الوُعود

أَتَذكُر عَهدَكَ أَلَّا تُفارِقَنِي

أَتَذكُر اهتِمامَكَ الكَبير

أَتَذكُر إِهمَالَكَ الأَكبَر .. بَعدَ أَن تَيَقَّنتَ مِن حُبِّي لَكَ

أَتَذكُر كِبرِيائَكَ الَّذي أَبكَانِي

أَتَذكُر هَذِهِ الذِّكرَيَات ؟؟!

أَنَا ذَاكَ ..

أَنَا ذَاكَ القَلب الَّذي أَدمَيتَهُ أَنتَ

أَنَا ذَاكَ القَلب الَّذي حَارَبَ الكَون مِن أَجلِ عَينَيكِ

أَنَا ذَاكَ القَلب الَّذي أَتعَبَهُ البُكاء

أَنَا ذَاكَ الَّذي رَمَيتَهُ فِي بُحورِ هَواك

أَنَا ذَاكَ الَّذي قَتَلتَهُ بِنَرجِسِيَّتِكَ

أَنَا ذَاكَ الَّذي عِندَمَا ضَمِنتَ حُبَّهُ تَرَكتَهُ وَحِيداً فِي الدَّربِ

أَنَا ذَاكَ القَلب الَّذي صَعَقَهُ جَفَاكَ

أَنَا ذَاكَ القَلب الَّذي كَسَرهُ جَبَرُوتُكَ

أَنَا ذَاكَ القَلب الَّذي مَلَّ مِن أَنَانِيَّتَكَ القَاسِيَة

أَنَا ذَاكَ الَّذي لَم يَستَطِع أَن يُضَمِّدَ جِراحَ خَيبَاتِه

أَنَا ذَاكَ الَّذي افتَعَلَ المَعارِكَ مِن أَجلِك وقَاتَلَ حَتَّى قُتِلَ هُوَ

أَنَا ذَاكَ الَّذي عَبَثْتَ بِحَيَاتِهِ دُونَ مُبَالاة

أَنَا ذَاكَ الَّذي مَازِلتَ فِي ثَنَايَا ذِكرَيَاتِهِ

كَيفَ تَذكُرُنِي

فَأَنَا لَستُ إِلَّا أَحدَ ضَحَايَاكَ

أَنَا لَستُ إِلَّا كَلِعبَةٍ عَلَى هَاتِفِكَ وَعِندمَا انتَهَى وَقتُ الفَراغِ أَغلَقتَ الُّلعَبةِ وأَكمَلتَ حَيَاتَكَ..

وكَأَنَّ دمعاً لَم يَنهَمِر

وكَأَنَّ قَلباً لَم يُكسَر

وكَأَنَّ رُوحاً وَمشَاعِرَ إِنسانٍ لَم تُقتَل.

مِيلَادُكَ حَبيبِي

تِنْ تِنْ.....تِنْ تِنْ

دَقَّتْ السَّاعَة وتَبَدَّلَ تَارِيخُ اليَوم

وبِمِثلِ هَذا اليَوم خُلِقَت أَجمَلُ وأَلطَفُ أُنثَى فِي هَذا الكَون

قَد خَلَقَ الله أُكتوبر وجَعَلَهُ مِن أَجمَلِ أَيَّامِ العَام وَخَصَّهُ بِكُلِّ شَيءٍ جَميلٍ

بِدَايَةَ كُلِّ شَيءٍ

رَائِحَةُ الصُّبحِ

المَطَر الخَفيف

نِهَايَة صَيفٍ حَارِقٍ

بِدَايَةُ شِتاءٍ شَمسُهُ دَافِئَة مُشبَعَة بِالحَنين

وَفِي مِثلِ هَذِه الأَيَّام الرَّائِعة أَنزَلَت السَّماءُ أَجمَلَ مَلائِكَتَها إِلى الأَرضِ

وَهَذا المَلاكُ اشتَمَّ رَائِحَةَ اكتُوبر وَأَخذَ كُلَّ شَيءٍ جَميلٍ مِنهُ

كُل أكتوبر جَميل..لَكِن هُنَاكَ اكتوبر واحد خَتَمهُ الله بِشيءٍ لَن يَتكرَّر

شَيءٍ جَعَلَ ذَاكَ العَام عَام استِثنَائِي

مِيلادُك كَانَ مُختَصَر اكتوبر بِكُلِّ مَاهُو جَميل

فِي مِثلِ هَذِه الليلَة

كَانَت البِدايَة لِجمالِ أَيَّامِي وَخُلِقَ الفَرحُ بِقَلبِي ، وتَجَسَّدَ بِروحِك أَنت

فِي مِثلِ هَذِهِ الليلَة

شَعَّ نُورُ نَجمَةٍ مِن الأَرضِ ولَيسَ مِن السَّماءِ

نَجمَةُ الأَرضِ هَذِهِ نُورُهَا فَاقَ نُورَ نُجومِ السَّماءِ مُجتَمِعَة

فِي مِثلِ هَذِهِ الليلَة

اهتَدى النُّور سَبيلَهُ لِعينَيك ، وَكَانَت أُولَى أَنفَاسك

فِي مِثلِ هَذهِ الليلَة

أَتَيتِ فَ صَارَ الكَونُ أَجمَل

فِي مِثلِ هَذهِ الليلَة

شَاهَدنَا وَردَةً تَفَتَّحَت أَورَاقُهَا النَّاعِمَة وَفَاحَ عِطرُهَا

فِي مِثلِ هَذهِ الليلَة

رَقصَت الأَرضُ فَرَحاً

تنفَّسَ الصُّبحُ من أنفاسكِ و تعَطَّرَ الوردُ من رائِحَتكِ

وُلِدَت وَ كُنتِ هَدِيَّتِي

إِنَّهَا أَنتِ يَا فَاتِنَة ، أَيَّتُهَا الحُورِيَّة النَاعِمَة والجُورِيَّة المُتَأَلِّقَة

أَيَّتُها اللؤلؤة المُضِيئَة

لَيسَ عَليكِ سِوى أَن تَقتَرِبِي إِلى قَالِب الحَلوى

لِتَتَمَنِّي أُمنِيَات لَعَلَّ الله يَهِبُهَا لَكِ

و أَرجُو مِن الله أَن لايَحرِمَكِ بَسمَتَكِ وعَافِيَتَكِ وفَرحَتَكِ ويَمُدَّكِ بِعُمرٍ رَغِيدٍ و نَجَاحَاتٍ دَائِمَة .

كُلَّ عَامٍ وَأَنتِ أَجمَلُ أَشيَائِي

كُلَّ عَامٍ وَأَنتِ بِقُربِي وحَيَاتِي

كُلَّ عَامٍ وأَنتِ نَبضُ قَلبِي

كُلَّ عَامٍ وَأَنَا أُحِبُّكِ أَكثَر

كُلَّ عَامٍ وَأَنتِ الخَيرَ يَا أَغلَى البَشَر

كُلَّ عَامٍ وأَنتِ مَعنَى الحَيَاة .

تَحتَ سَوادِ الليلِ

هُنَاكَ مَن يُخَطَّطُ لِيَصنَعَ مَجْدَهُ

وهُنَاكَ مَن يَجتَمِع مَع أَحَدِهم تَحتَ ضَوءِ القَمرِ

وهُنَاكَ مَن يُقبِّلُ صُورَةَ مَحبُوبِهِ

وهُنَاكَ مَن يَنتَفِضُ قَلبَهُ فَرَحاً لِصوتٍ أَتَاهُ مِن خَلفِ سَمَّاعَةِ الهَاتِف

وهُنَاكَ مَن يَحتَضِن خَيبَاتَهُ وَيَسبَحُ بِبُحورِ دَمعَاتِه

وهُنَاكَ مَن يَتَأَلَّم مِن مَرارَةِ الفَقدِ

وهُنَاكَ مَن يَبكِي مِن شِدَّةِ الأَلَم

وكُل لَيلَةٍ كَسَابِقَتِها وكُل لَيلَةٍ كَتَالِيَتِها

الليلُ مَلِيءٌ بِالضَّجِيجِ

مُمتَلِئٌ بِمَشاعِر الحُبِّ والحَنينِ والدَّمعِ والأَنِين

ما أَحلَى سَوادَ الليلِ ومَا أَسوَءَ ظُلمَتَهُ.

يَا أَنتَ

يَا أَنت... يَا مَن جَعَلت قَلبِي يَبتَهِجُ فَرَحَاً بِلُقيَاك

يَا أَنت.... قَلبِي لا يَنبِضُ إِلَّا بِرُؤيَاك

يَا مَن أُحِبُّهُ فِي الدَّقِيقَةِ عَام وفِي اليَومِ أَلف أَلف عَام

وَحدَك مَن مَلكْت قَلبِي مِن بَينِ كُلِّ النِّسَاء

يَا أَجمَلَ مَا خَلَقَ رَبِّي خَلَقَ فَأَبدَعَ جَلَّ مَن سَوَّاك

يَا مَن أَخرَجَ مَا بِدَاخِلِي وجَعَلَنِي أُبدِعُ فِي هَواه

يَا سِرَّ سَعَادَتِي وهَنَائِي

يَامَن سَكَنت قَلبِي وأَضلُعِي

يَا مَن مَلَك الرُّوحَ وَصَارَ النَّبضُ بِاسمِك

يَا مَن يَحِنُّ قَلبِي شَوقَاً لَك بِغِيابِك لِلُقيَاك

يَا صَاحِبَ العُيُونِ السَّاحِرَة

إِن غِبْت عَني يَوماً لا أَحتَسِبَهُ مِن عُمرِي

وَمَا أَنت إِلَّا قَلبِي الَّذِي يَنبُضُ وَعَقلِي الَّذي يُفَكِّر

وَمَن غَيرُك جَعَلَنِي أَبكِي مِن غَيرِ بُكَاء

أَنَا وَحدِي مَن سَيَحظَى بِقُربِك

أَنَا الصَّديقُ الوَحِيد

أَنَا الرَّفيقُ الوَحِيد

يَا أَنت...

ومَا أَنت إِلَّا أَوَّل حُبٍّ لِي وآخِرُ حُب

يَا مَن أَطلُبُ سَعَادَتَهُ وهَنَاه وقُربَهُ فِي كُلِّ صَلاة

أَتدري أَنَّك لاتُفارِق دُعَائِي وأَنَّك نُورِي وَضِيَائِي

أَنت قَمَري وشَمسِي وصَبَاحِي ومَسَائِي

الحُبُّ لَك والقَلبُ لَك

صَوتُك الرَّنَان لايَغيبُ مِن رَأسِي

ثَغرُك البَسَّام قَصِيدَةَ شِعرٍ

يَا مَن يَذُوبُ الكحلُ فِي عَينَيك

أُرِيدُك مَعِي فِي الحَياةِ ودَعَوتُ الله أَن يَجمَعَنِي بِك فِي الجِنَانِ

يَا أَنت...

يَا مَن هَواهُ أَعَزَّهُ وأَعَزَّنِي

يَا مَن يَزولُ هَمِّي وَتَعَبِي بِأحتِضَانِك

يَا أَحَنَّ مَا خَلَقَ رَبِّي

يَا أَنت...

وَمَا أَنت إِلَّا الدَّم الَّذي يَجرِي فِي العُرُوقِ

يَا مَن أَغارُ عَلَيهِ مِن الهَواءِ

يَا آخِرَ مَن أُحَدِّثَهُ لَيلاً وَأَوَّلَ مَن أُحَدِّثَهُ صَبَاحاً

أَتَعلَم أَنَّ صَبَاحِي لا يَبدَأُ إِلَّا بِاستِيقَاظِك

أَتَعلَم أَنَّ يَومِي لايَنتَهِي إِلَّا بِنَومِك وغِيَابِك

أَحبَبْتُك فِي هَذا العَام الَّذي يُوشِك عَلى النِّهَايَة

وسَأُحِبُّك فِي العَام القَادِم أَضعَافَ حُبِّي هَذا العَام

يَا أَنت...

أَنتَ وَحدَك مَن سَيَشِيخُ مَعي وَبِقُربِي

يَا أَنت... أَنت أَنَا ..

نَشِط الآن

يَومٌ كَامِلٌ عَلَى فُرَاقِكَ

العَاشِرَة وأَربَعُونَ دَقِيقَة مَسَاءً

آخِرُ ظُهُورٍ لَكَ فِي الخَامِسَة والخَمسُونَ دَقِيقَة

غِيَابُك عَلْقَم

بَقِيَ عشرُونَ دَقِيقَة وَتَفتَح الإِنترنت كَعَادَتِك

كُلّ يَومٍ أَنتَظِرُك بِهَذا الوَقت، لَكِن اليَوم مُختَلِف

لَيسَ كَبَاقِي الأَيَّام

البَارِحَة أَدمَيْت قَلبِي

كَيفَ استَطَعتَ أَن تَفعَلَها؟!

كَيفَ استَطَعت أَن تَنطقَ بِهَا؟!

"لَمْ أَعُد أُطِيقُك، مِن اليَوم انتَهَى كُلّ شَيءٍ بَينَنَا"

مَازَالَ وَقْعُ كَلِمَاتِك مُنذُ البَارِحَة عَلَى مَسْمَعِي ولاتُفَارِقُ ذَاكِرَتِي

وَكَأَنَّنِي أَسمَعُهَا فِي الدَّقِيقَة الواحِدَة عَشرَةَ مَرَّاتٍ

وفِي كُلِّ مَرَّةٍ أَسمَعُهَا يَنفَطِرُ قَلبِي وكَأَنَّهَا المَرَّة الأُولَى الَّتِي أَسمَعُ هَذِهِ الجُملَة.

كَانَ يَومَاً قَاسِيَاً مِن أَقسَى أَيَّامِ حَيَاتِي

لَيتَ مَاقُلتَهُ البَارِحَة حُلمٌ وسَأَصْحُو مِنهُ بَعدَ قَليلٍ

أَو مُجَرَّدَ مَزحَةٍ لِتَختَبِرَ صَبرَ قَلبِي

لَكِنَّ قَلبِي ضَعِيفٌ لا يَقوَى عَلى فُرَاقِكَ يَوماً وَاحِدَاً وَأَنتَ تَعلَمُ هَذا.

السَّاعَةُ الآن الحَادِيَةَ عَشرَة و خَمسُ دَقَائِق مَسَاءً

إلَى الآن مُغلَق..

تُرَى مَابِكَ!

هَل تُفَكِّرُ فِيمَا فَعَلتَهُ بِي وأَنتَ نَادِم؟!

وهَل تُفَكِّرُ كَيفَ تُصلِحُ كَسرَ قَلبِي دُونَ أَن تَجرَحَ كِبرِيَاءَكَ؟!

أَم أَنَّكَ تَشعُرُ بِسَعَادَةٍ عَارِمَة عَلى فِعلَتَكَ البَارِحَة؟!

أَتعلَم أَنِّي لَيلَةَ البَارِحَة لَمْ أَنَمْ ثَانِيَةً واحِدَة، وقَلبِي لَمْ يَكُف عَن الأَنِين

وعَينِي لَمْ تَتَوَقَّف عَنِ الأَمطَارِ بِغَزَارَةٍ، وعَقلِي لَمْ يَنتَهِي مِن الضَجِيجِ والتَّفكِير.

السَّاعَة الحَادِيَةَ عَشرَة وعَشر دَقَائِق.. مَازَالَ مُغلَق..

بَدَأتُ أَشعُرُ بِالقَلَقِ، لَيسَت مِن عَادَتِكَ أَن تَتأخر إلى الآن

السَّاعَة الحَادِيَة عَشرَة واثنَتَي عَشرَة دَقِيقَة..

مُتَّصِل الآن..

حَمَدتُ الله كَثِيراً أَنتَ بِخَير

هَل سَتُحَدِّثُنِي؟

هَل سَتَجبُرُ كَسرَ قَلبِي؟

هَل سَتَمسَحُ دَمعِي وَتَجعَلُ قَلبِي كَمَا كَانَ قَبلَ البَارِحَة؟

أَعِدُكَ أَن أُسَامِحَكَ وأَن لا أَجرَحَ كِبرِيَاءَكَ

أُرِيدُكَ أَن تَأتِي فَقَط

هَيَّا.. أَرجُوك..

السَّاعَة الحَادِيَة عَشرَة و خَمسٌ وعشرُونَ دَقِيقَة..

مُتَّصِل الآن

قَلبِي لَمْ يَعُد يَحتَمِل أُريدُ أَن أُحَدِّثُكَ

مَع مَن تَتَحَدَّثُ يَاتُرى؟

غَلَبَنِي الحَنينُ.. فَتَحتُ مُحَادَثَتِكَ وكَتَبتُ "كَيفَ حَالُكَ"

لَكِنَّنِي فِي اللحظَةِ الأَخِيرَة تَرَاجَعتُ قَبلَ أَن أَضغَط زِرَّ الإِرسَالِ

أَغلَقتُ المُحَادَثَة وانتَقَلتُ إِلَى قَائِمَةِ الأَغَانِي أَستَمِعُ إِلَى أُغنِيَةٍ مَا أُشغِلُ نَفسِي بِهَا

فَتَحتُ أُغنِيَةً وَبَدَأتُ أَستَمِع..

آه .. يَالِسُوءِ حَظِّي

إِنَّهَا أُغنِيَتُك المُفَضَّلَة

السَّاعَة الحَادِيَة عَشرَة وسَبعٌ وأَربَعونَ دَقِيقَة..

مَازِلتَ مُتَّصِل الآن..

أَلَن تُحَدِّثَنِي يَا نَبضَ قَلبِي؟

أَلَن تَحكِي لِي عَن الوَجَعِ الَّذي فَتَكَ بِمَعِدَتَك، وعَن صَدِيقَك الَّذِي سَيَتَزَوَّج بَعدَ شَهر

وعَن حُزنِك عِندَ مُتَابَعَتِك لِلأَخبَارِ عَن الوَطَنِ؟

أَلَن تُحَدِّثَنِي عَن أَلَمِ غُربَتِكَ؟

عَنْ عَمَلِكَ الشَّاق؟

أَلَن تَقُولَ لِي أَشتَاقُك كَكُلِّ يَوم؟

سِتٌ وثَلاثُونَ دَقِيقَة بَعدَ مُنتَصَفِ الليلِ..

حَسَمتُ قَرارِي و سَأُرَاسِلُكَ

ولَكِن.. يَا تُرى إِن أَرسَلتُهَا مَا الَّذي سَتُحْدِثُهُ فِيكَ؟

هَل سَتَبكِي لِأَنَّكَ مُشتَاقٌ لِي؟

أَم أَنَّكَ سَتَسخَرُ مِنِّي عَلَى ضَعفِ قَلبِي كَعَادَتِكَ !

أَعلَمُ أَنَّ قَلبَكَ كَالحِجَارَة أَو أَشَدّ قَسوَة

لَكِنَّنِي سَأَفعَلُهَا، فَأَنَا أُفَضِّلُ النَّدَم عَلى شَيءٍ فَعَلتُهُ بَدَلاً مِنَ النَّدَم عَلى شَيءٍ لَم أَفعَلُهُ.

كَيفَ حَالُكَ.. إِرسَال..

تَسَارَعَت نَبَضاتُ قَلبِي وَالخَوفُ يَتَمَلَّكُنِي

"لَيتَنِي لَم أُرسِلْهَا.. لَيتَنِي لَمْ أُرسِلْهَا"

عَشرُ دَقَائِقَ مَضَتْ

ولا زِلتَ مُتَّصِل الآن، ولَكِنَّكَ لَمْ تَفتَح رِسَالَتِي

زَادَ اضطِّرَابِي وفَاضَت عَينَايَ مِن جَدِيد

رَأسِي يُؤلِمُنِي كَثِيراً وقَلبِي يُؤلِمُنِي أَكثَر

وأَعُودُ وأَقول مُؤَنِّبَةً نَفسِي

"لَيتَنِي لَمْ أُرسِلْهَا... لَيتَنِي لَمْ أُرسِلْهَا"

إِثنَتَي عَشرَة دَقِيقَة استَغرَقتَ قَبلَ أَن تَفتَحَ رِسَالَتِي

رُغمَ أَنَّكَ "مُتَّصِل الآن" كُلّ هَذا الوَقت لَكِنَّكَ لَمْ تُجِب

أَنتَ تَعلَمُ جَيِّدَاً أَنَّ تَأَخُّرَكَ بِالرَّدِّ عَلى رَسَائِلِي يُثِيرُ جُنُونِي

تَعلمُ أَيضاً أَنَّ فِي هَذِهِ الأَوقَاتِ يَكُونُ عَدَمُ الرَّدِّ هُوَ أَقسَى رَد

السَّاعَة الوَاحِدَة وعَشر دَقَائِق بَعدَ مُنتَصَفِ اللَّيل..

"مُتَّصِل الآن"

إِلى الآن، لَكِن هَذِه المَرَّة أَنتَ مُتَصِل الآن بِدونِي أَنَا..

مَن سَرَقَكَ مِنِّي؟

مَن أَخَذَ مَكَانِي؟

هَل هِيَ أَفضَلُ مِنِّي؟

أَم أَجمَلُ مِنِّي؟

مَا الَّذي يُمَيِّزُهَا عَنِّي؟

هَا أَنتَ تَكتُبُ حَالَةً عَنِ الحُبِّ.. "الحُبُّ كُلُّهُ لَكِ"

مَا الَّذي يَحصَل أَرجُوك!

قُل لِي أَنَّكَ تَمزَح قُل لِي أَنَّ كُلَّ هَذَا مُجَرَّدَ مَنَامٍ بَشِع

أُرسِلُ لَكَ عَلى الفَور "لِمَن هَذَا الكَلام؟"

لَكِنَّكَ لاتُجِيب..

أُرسِلُهَا مَرَّةً أُخرَى "لِمَن هَذَا الكَلام؟"

تُجيبُ هَذِهِ المَرَّة لَكِنَّ إِجَابَتكَ أَقسَى مِن صَمتِكَ

"مَاشَأنُكِ أَنتِ"

"مَاشَأنُكِ!!" هَذِهِ قَسَمَت قَلبِي شَطرَين

رَدُّكَ هَذَا جَعَلَنِي أُغلِقُ الإِنترنِت وأَسبَحُ بِدُمُوعِي الَّتي مَلَأَت وِسَادَتِي

أُخرِجُ رَسَائِلَكَ مِن تَحتِ الوِسَادَة، أَشُمُّ العِطرَ عَلَّهُ يُخَفِّفُ عَنِّي بَثِّي وحُزنِي،

لَكِنَّهُ زَادَ وَجعِي وَجَعَاً وَقَهرِي قَهرَاً

كُلّ يَومٍ فِي آخِرِ اللَيلِ أُصَلِّي لِأَدعُوَ لَكَ

لَكِن هَذِهِ المَرَّة أَنَا أُصَلِّي لِأَدعُوَ عَلَيك

وَعِندَمَا رَفَعتُ كَفِّي وَ هَمَمتُ بِالدُّعاء

كَانَت كَلِمَاتِي "اللهُمَّ رُدَّهُ إِلَيَّ.. اللهُمَّ رُدَّهُ إِلَي"

لَم أَستَطِع أَن أَدعُوَ عَليك

أَخافُ أَن يُصِيبَكَ مَا أَصَابَنِي مِنكَ

أَخَافُ أَن أَرَى فِيكَ بَأسَاً يُبكِينِي

عَفَوتُ عَنكَ وَ دَعَوتُ الله أَن يَغفِرَ لَكَ مَافَعَلتَهُ بِي

وَأَكمَلتُ لَيلَتِي الطَّويلَة وأَنَا أَحضُنُ خَيبَتِي المُؤلِمَة.

قَهوَة مَالِحَة

أَتَذكُرينَ ذَلِكَ اليَوم.. كَانَ يَومَاً لايُنْسَى

قُلتِي لِي "هَذَا فُنجَانُ قَهوَتِكَ"..

هَذَا تَحدِيدَاً دُونَ غَيرِه

لَمْ أَكُن أَتَوَقَّع أَن يَكونَ فُنجان قَهوَة مَالِحَة

عِندَمَا ارتَشَفْتُهُ كَانَ طَعمُهُ سَيّء، وَكَأَنَّ نِصفَ الفنجَانِ مِلْح

لَمْ أُظهِر أَيَّةَ رَدَةِ فِعلٍ، لَكِنْ كُنتُ فِي أَعمَاقِي أَشعرُ بِالسَّعادَة لِدَرَجَة كَبيرة

فَكَّرتُ... عَلَيَّ أَن أُوقِعَكِ بِفَخٍّ مِثلَه

ارتَشَفتُ نِصفَ الفُنجَان ثُمَّ قُلتُ لَكِ "أُرِيدُ كَأسَاً مِنَ المَاء مِن فَضلِكِ"

وَ حِينَ عُدْتِي كَانَ دَورِكِ بِالوُقوعِ فِي الفَخ

قَد قُمتُ بِتَبدِيلِ الفُنْجَانَين..

أَخَذتِي مِنهُ رَشفَةً، ولَكِنَّكِ أَيضَاً لَمْ تُظهِرِي أَيَّةَ رَدَةِ فِعلٍ

ابتَسَمْتِي و قُلتِي لِي حِينَهَا "لَو أَنَّكَ لَمْ تَشرَب نِصفَ الفُنجَان،

لَفَهِمتُ أَنَّكَ لَن تَتَحَمَّل مَسَاوِئِي أَبَدَاً"

ابتَسَمتُ أَنَا أَيضَاً وقُلت "وكُنتُ مُستَعِدَّاً أَن أَرتَشِف الفُنجَان بِالكَامِل،

لَكِن يَجِب أَن أُعطِيكِي دَرسَاً"

يَامُدَلَّلَتِي..

ـ أَنتِ وَضَعتِي لِي فُنجَانَاً بِهِ مِلح كَي تَعلَمِي هَل سَأَتَحَمَّل مَسَاوِئَكِ وأَخطَاءَكِ فِي الحَياة أَم لا..

أَلَيسَ كَذِلِك!

ـأَجَل

ـ أَنَا بَدَّلتُ الفُنجَانَين لِأَنِّي أَرَدْتُكِ أَن تَعلَمِي أَنَّ لِلحَيَاةِ مَعِي مَسَاوِءَ أَيضَاً وعَلَيكِ تَحَمُّلهَا مَعِي

أُرِيدُكِ شَريكَ قَرَارَاتِي لا تَابِع لِقَرَارَاتِي

أُرِيدُكِ شَرِيكَتِي فِي المَالِحِ قَبلَ الحُلو

فَمُشَارَكَة المَالِح يَاصَغِيرَتِي هِيَ الَّتِي تَجعَلُنَا نَتَمَسَّكُ بِبَعضِنَا البَعض

أُرِيدُكِ أَن تَتَحَمَّلِي مَعِي مَصَائِبَ الدُّنيَا وَ مَصَاعِبها

أُرِيدُكِ بِجَانِبِي لا عَلَيَّ

أُرِيدُكِ بِجَانِبِي...

فِي فَرَحِي وسَعَادَتِي، وَفِي حُزنِي وَتَعَاسَتِي

أُرِيدُكِ سَنَدِي، وَ قُوَّتِي، وَ مَلجَئِي بَعدَ رَبِّي

فَهَل فَهِمتِي يَاعَزِيزَتِي أَنَّ طَعمَ قَهوَتَكِ المَالِحَة أَحلا مِنَ السُّكَّر عِندِي..

أُريدك

أُريدُكِ
بِكُلِّ مَا أَملُكُ مِنَ الحُب
بِمَحاسِنكِ ومَساوِءَكِ
بِقَدرِ مَا أَرادَ جَميلٌ بُثَينَاه
وقَيسٌ لَيلاه
بِقَدرِ ارتِجَافِ قَلبِي حِينَ أَلقاكِ
بِقَدرِ مَا تَملُكُ قُلوبُ الأُمَّهاتِ مِن طُهرٍ وَحُبٍّ ونَقَاء
أُريدُكِ بِجَانِبِي وَمَعِي و لِي

أُرِيدُ أَن يَجمَعَنا سَقفٌ وَاحِد
وطَبَقُ طَعامٍ وَاحِد
وفِراش وَاحِد
وأَريكَة وَاحِدَة
وخِزانَة وَاحِدَة
أُريدُ أَن أَتَنَفَّسَ مِن أَنفاسكِ فِي لَيلِي
وأَن تُعَشِّشَ رَائِحَتُكِ فِي ثَنَايَا رَأْسِي
أُريدُ أَن نَرقُصَ تَحتَ المَطر كَمَجانِين فَقَدوا عُقولَهُم
كَأَطفال لا هَمَّ لَهُم

أُريدُ أَن أَنتَزِعَ الدُّموعَ مِن عَينَيكِ

أَن أُلَملِمَ شَظايَا قَلبكِ

أَن أُرَمِّمَ انكِسَاراتَكِ

أَن أُرهِبَ الشُّجُونَ مِن المَسَاسِ بِكِ

وأَن أُرعِبَ الهُمومَ مِن الإِقتِرابِ مِنكِ

أَن أَمسَحَ الأَحزانَ مِن قَلبكِ وَلَو كَانَت كَحُزنِ الخَنسَاءِ عَلى أَخيهَا صَخر

أَن أُشَارِكَكِ أَتراحَكِ

وأَن أَكون سبباً لِأَفرَاحَكِ

أُريدُكِ.....أُريدُكِ

تَراتِيلُ قَلب

أَكتُبُ مَشاعِري الَّتي بِداخِلي عَلى الوَرق

أَكتُبُ عَن أَشياءٍ لايَشعُرُ بِها سِواي وأِشخاصٍ لايَراهَا غَيري

بِداخِلي مَشاعِرٌ مُتَناقِضَة فَرَحٌ وحُزنٌ سَويًّا وبُكاءٌ وتَعَبٌ ونَشاطٌ وحَمَاس

وأَشخاصٌ أَحَدهُم يَدعَمُنِي وآخَرُ يُحبِطُني، وهُناكَ مَن لايُبَالي..

مَشاعر لايَشعُرُ بِها سِواي وعَالمٌ لايَعيشُ فيهِ غَيري

أَكتُبُهَا كُلَّهَا فَتُصبِح أَحياءَ عَلى الوَرَق

أَجعَلُ مِن أَحَدِ عُروقِي قَلم

حِبرُهُ مِن دَمي

أَسحَبُ مَافي ذَاكِرَتِي وأَسكُبُهُ عَلى الدَّفتَر

كُلَّما مَاتَ أَحدُ أَحلامِي وذَهبَ إِلى المَقبَرة

الَّتِي مُلِئَت بِجِثَثِ أَحلامِي الغَفيرة

أَكتُبُ لَعلِّي أُخَفِّفُ بَعضاً مِن آلامِي وأُذهِبُ بَعضَ أَحزانِي ويَختَفِي صَوتُ آهاتِي

****

جَميلٌ هُو القَدَر حِينَ يَجمعُنَا بِأَشخاصٍ يُصبِحونَ لَنا حَياة

وجَميلٌ هُو القَدَر حِين يُبعِدُ عَنَّا أَشخاص كُنَّا نَعتَبِرُهُم كُلَّ الحَياة

لَيس فِي الحِكَايَة تَناقُض، فَقَد يَجمعُنَا القَدَر بِأَشخاصٍ يُصبِحونَ لَنَا حَياة

وبَعدَ حِينٍ يُبعِدُهُم عَنَّا، رُغمَ أَنَّهُم فِي حَيَاتِنَا كُل الحَيَاة

قَد يَكون هَذا دَرسٌ مِن دُروسِ الحَيَاة

وقَد يَكُون قُربهُم لَنا مِن أَجلِ إِنَارةِ طَريقٍ مُظلِم فِي الحَيَاةِ لَم نَكُن نَراه

وعِندَما انتَهَت مُهِمَّتَهُ أَرسَلَ القَدَرُ كُلَّ أَحدٍ مِنَّا إِلى قَدَرِهِ وطَريقهِ الجَديد

وقَد يَكون بَقاؤهُم شَرٌّ لَنَا فِي حَياتِنَا فَصَرَفَهُم اللهُ عَنَّا.

لِلمَرَّة الأَلف أَخذُلُ نَفسِي

نَعم كرهتُكِ واتَّخَذتُ قَراري بِنسيَانِكِ

ونَسَفتُ حُبِّي الَّذي بِداخِلي وخَفَتَت أَشواقِي إِليكِ

وابتَعَدتُ عَنكِ حَتَّى شَعَرتُ أَنَّنِي فِي طَريقِي لِلشِّفاءِ مِن إدمَانِ حُبّك

ومِن انتِزاعكِ مِن شَراييني بَعدَ أَن طَالَ فراقكِ

وحِين أَرسلتِ لِي أَوَّل رِسالَةٍ بَعدَ قَرارِاي هَذا

تَوقَّفَ عَقلِي الَّذي خَطَّطَ وفَكَّر

وبَدأَ قَلبي يَتَحكَّمُ بِقراراتي بِقوَّة

نَسيتُ كَرامَتِي وهَجرَكِ وأخطَاءَكِ

نَسيتُ خَيبَاتي المُتكَرِّرة ودَمعَاتِي وانكِساراتي

نَسيتُ قَراراتي وعَادَت أَشواقِي وَحُبِّي

وعَادَ انتِشَارُكِ فِي شَراييني

حَتَّى نَسيتُ نَفسِي

وهَذِهِ المرَّة الأَلف الَّتي أُقَرِّرُ فِيهَا نِسيَانكِ وأَفشَلُ فِي تَنفيذِهِ كَكُلِّ مَرَّةٍ

وأَخذُلُ نَفسِي مُجدَّداً

****

بَعضُ الحُبِّ سُكَّر وبَعضُهُ عَلقَم

بَعضُ الصَّمتِ حِكمَة وبَعضُهُ غَباء

بَعضُ الكَلامِ دِاءٌ وبَعضُهُ دَواء

بَعضُ الوِحدَةِ راحَة وبَعضُهَا ذَبَّاحَة

بَعضُ الكَذِب أَنيقٌ وبَعضُهُ وَقِحٌ قَبيح

بَعضُ النَّاسِ مَسَاكِين وبَعضُهُم مَجَانِين مَلاعِين

بَعضُ النِّسَاءِ جَميلات وبَعضَهُنَّ جَميلاتٌ جِداً

بَعضُ الدُّموعِ تَنَفُّس وبَعضُهَا اختِناق

بَعضُ الأَوطانِ حَياة وبَعضُهَا مَقابِر

بَعضُ الأُمَّهَاتِ مِن رائِحَة الجِنان وبَعضهُنَّ الجَنَّة ذَاتها (أُمي)

بَعض الأَصدِقاءِ أُخوَة وبَعضهُم رِمَاحٌ بِيَدِ الأَعدَاء

****

كَسيجَارةٍ أَنتِ

فَارقتُهَا بَعدَ أَن فَتَكَت بِجَسَدي وعَانيتُ مِنها أَشدَّ أَنواعِ السَّقَم

وبَعدَ عَامَين مِن فراقِها خَذَلَني الحَنينُ بَعدَ أَولِ ارتِشَافَةٍ لِأَعودَ إِليهَا

وأَنسَى كَم عَانيتُ كَي أَقتَلِع نِيكوتينَهَا مِن دَمِي

وأَنسَى كُلَّ ماسَبَّبَتهُ لِي مِن الأَمراض

وهَكَذا أَنتِ بَعدَ طُولِ الفُراق..

لِقاءٌ واحد كَانَ كَفيلاً بِأَن يَمسَح كُلَّ ماسَبَّبَتهُ بِدَاخِلِي مِن ذَاكِرَتي

وكَم عَانَيتُ مِن أَجلِ نِسيانك، واقتِلاعِ حُبكِ مِن دَمي

و يَشعُل الحُبُّ فِي قَلبي مِن جَديد وكأَنَّ كُلَّ مِا فَات لَيسَ إِلَّا أَضغاث أَحلام.

****

أُريدُ أَن أَفتَحَ أَصابِعَكِ العَشرة

أُخبركِ أَنِّي أُحِبُّ عَيناكِ وقَلبَكِ وصَوتَكِ واهتِمَامَكِ وحَنانَكِ وطِيبَتَكِ

ورِقَّتَكِ وبَسمَتكِ وضحكَتَكِ وأُحِبُّكِ

ومن ثُمَّ أَطويهَا

وأُخبِرُكِ أَنِّي أَغَارُ مِن ثِيابكِ وفِراشكِ وفُرشَاة أَسنَانكِ

وفُنجَانكِ وكُل مَن يَجلُس بِجانِبكِ

ومِن إِخوَتكِ وصَديقَاتكِ

ومِن دَمعكِ الَّذي يُلامِسُ خَدَّيكِ

ومِن أَعمالكِ الَّتي تَشغلُكِ عَنِّي

ومِن الهَواءِ الذي يَدخلُ رِئَتَيكِ

****

هِيَ وَطَنِي الصَّغِير

نَاعِمَة كَحَريرِ الشَّام ويَاسَمينَهُ

جَميلة رغمَ الآلامِ الَّتِي دَاخِلهَا كَحَلَب

عُيونُهَا كَبحرِ السَّاحِل

حَسناءُ بَهِيَّة كَحمص

****

قُربُكِ هُوَ حُلو حَياتِي

المَشَاكِل الَّتِي واجَهَتنا هِيَ مِلحُهَا

حُزنُكِ هُوَ حَامِضُهَا

وفُراقُكِ هُوَ مُرُّهَا

****

فِي لَيلَةِ الزفافِ

قَالَت لَهُ: اليَوم هُو أَجمَلُ أَيَّامِ حَيَاتِي

فَقَالَ لَها: أَنتِ مُخطِئَة، اليَوم هُو بِداية لِأيامكِ الجَميلة

أَخبَرَنِي صَديقِي فِي الصَّباحِ حِينَ تَشَاجَر مَع زَوجَتِهِ نَصيحَة

بِأَن لا أَتَزوَّج لِأَنَّهُ نَادِمٌ عَلى زَواجِه

وفِي المَساءِ اتَّصَل بِي لِلذَّهَابِ إِلى السُّوق

لِيَشتَري هَدِيَّةً (لِمَن هِي سَبَبُ نَدَمِهِ) كَي يُصَالِحَهَا

فَهُوَ لايَستطِيع العَيشَ بِدُونِها

****

لاتَندَم عَلى قَراراتِكَ السَّابِقَة الخَاطِئَة

لِأَنَّ النَّدم لايَجلُب لَكَ سِوى الهَمَّ لِقَلبكَ والتَّعَبَ لِعافِيَتكَ ولَن يُغَيير شَيئاً قَد مَضَى

قَرارتُكَ الخَاطِئَة تَستَفيدُ مِن تَذكُّرِهَا فَقَط لِكَي لاتُكَرِّرَهَا

عَلَى هَذَا الرَّصِيفِ مَشَينَا

وعَلَى هَذا الرَّصِيفِ كَم ضَحِكنَا وبَكَينَا

ومِن هَذا الرَّصِيفِ انتَشَلَتهَا قَذيفَةُ غَدرٍ لَعينَة.

****

أَتَيتُكَ مَكسُوراً مَجرُوحاً لِتَرَمِّمَ جَرحِي

فَلَمْ تَزدنِي إِلَّا كَسراً فَوقَ كَسرِي

وجُرحاً فَوقَ جرحِي

وذَبحاً لِقَلبٍ يَنبُضُ فِي صَدرِي

عَلى مَهلٍ أَتيتَ

عَلى مَهلٍ سَرَقتَ قَلبِي

عَلى مَهلٍ أَحبَبتُكَ وعَشِقتُكَ

وعَلى غَيرِ مَهل كَانَ رَحيلُكَ

****

دُموعُ عَينِي عَلى فراقِكَ دَائِماً تَسيل

وغَير قُربكَ لا يُخمِدُ نِيرانَ قَلبِي العَليل

أَيَا ظَالِمِي مَتَى تَأتِي وتُبَدِّل حَالي تَبدِيل

لِمَ هَذا الجَفَاءُ يَا هَذَا

لِماذَا تُصِرُّ عَلَى حَرقِ الكَبدِ والفُؤَاد

أَوَلَستَ أَنتَ مَنْ تَمَنَّيتَ يَوماً أَن أُحِبّكَ ولَو بِنِصفِ حُبِّي هَذا

****

فِي كُلِّ يومٍ أَجلسُ وحِيداً فِي غُرفَتي المُظلِمَة هَارِباً مِنَ الأصدقاءِ ومِن ضَجيجِ الحَياة

بَاحِثاً عَن ذَاتِي مُلَمْلِماً لِجِراحي و مُطَبْطِبَاً عَلى أَحزانِي

فِي آخرِ لِقاءٍ أَتَى وحَامِلاً بِيَدِهِ ثَلاثَ وَرداتٍ حَمرَاء

ومِن لِسَانِه أَطلَقَ خَيبَةً واحِدَة سَودَاء

****

الشَّخص الَّذِي تَتَأَرجَح مَشاعِرَهُ تِجَاهَكَ

لاتَندَم عَلى فراقِه ولَو بَكيتَ فَقدَهُ عُمراً.

عَجَباً يَا قَلَمي كَيف استَطعتَ تَحَمُّل أَن يَمُرَّ مِن خِلالِكَ كُلُّ أَلَمي

****

هَنَاكَ نَدَباتٌ فِي القَلب لاتُمحَى مَهمَا مَرَّ الزَّمنُ عَليهَا

****

كَيفَ لِقلبكَ أَن يَمتَلِئ بِالهُموم ولَكَ رَبٌّ يُدَبِّرُ كُلَّ الأُمور

بَعدَ أَن قَرئتُ سُورَةَ الكَهفِ أَوَدُّ أَن أَقول

إِلى مَن خَرَقَ جزءاً مِن قَلبِي فَأَنجَانِي مِنْ أَخذِهِ مِنِّي غَصباً

وإِلى مَن قَتَلَ أَكثرَ شَيءٍ أُحبُّهُ، فَأَنجَني مِنَ الإِرهاقِ طُغيَاناً وكُفراً،

فَأَبدَلَني اللهُ خَيراً مِنهُ زَكاةً وأَقربُ رحماً

وإِلى مَن رَأَى جِدارَ قَلبِي يُرِيدُ أَن يَنقَضَّ فَأَقامَهُ دُونَ أَن يَتَّخِذَ عَليهِ أَجراً،

فَخَبَّئَ لِي كَنزِي لِأَستَخرِجَهُ بِنَفسِي

شُكراً لِكُلِّ واحد مِنكُم وجَزَاكُم اللهُ عَنِّي خَيرَ الجَزَاء

وعَسى أَن تَكرَهوا شَيئاً وهُوَ خَير لَكُم وعَسى أَن تُحِبُّو شَيئاً وهُوَ شَرّ لَكُم٠

****

ليتَ لَنا القدرَة عَلى التَّحكُّم بِنِعمَةِ النِّسيَان ونعمَةِ الذَّاكِرَة

فَنُزيل بَعضَ الذِّكرَياتِ المَقيتَة والجَاثِمَة عَلَى قُلُوبِنا

والتي لا نُطِيقُ ذِكرَها لِأَنَّها تَفتِكُ بِفَرَحِنَا وتُحَوِّلَهُ إلى حزنٍ واكتِئاب

ونُخَلِّدُ تِلكَ الذِّكرَياتِ التي جَعَلَت أَيَّامَنا مَليئَة بِالفَرحِ والسُّرورِ

والتِي تُرقِصُ قُلوبَنا فَرحاً حِينَ نَذكُرُهَا

****

أَحياناً نَصِلُ لِلقمَّة لَكِن بَعدَ أَن تَفنَى الهِمَّة

فَلا نَحنُ قَادِرينَ عَلَى الإِحتِفالِ

وَلا حَتَّى قَادِرينَ عَلَى الإِستِمتَاعِ بِما حَصَدنَاه

فَكلُّ مَا فِينَا مِن رَغبَةٍ رَحَلَ وانتَهى

وحَتَّى نَشوَة النَّصرِ فَقَدناها

اعذُرنِي يَاوَطَنِي فَلَيسَ لِي إِلَّا قَلمِي

اعذُرنِي يَاوطَنِي فَليسَ لِي إِلَّا دَمعِي

لَيسَ لِي إِلَّا قَهرِي و أَلَمِي

اعذُرنِي يَا وَطَنِي فَليسَ لِي إِلَّا دُعَائِي

****

شُكراً

شُكراً لَكَ يَاالله

عَلَى نِعَمِكَ الَّتي لَم أَستَطِع أَن أُحصِيهَا وَلَن أَستَطيعَ يَوماً

شُكراً لأَنَّكَ قَرَّبتَ مِنِّي الخَير رُغمَ عَدَم رَغبَتي بِه فِي البِدايَة

وأَبعَدتَ عَنِي الشَّر رُغمَ حُبِّي لَهُ وإِصرَارِي عَلِيهِ

أَعطَيتَني مِن النِّعم دُونَ أَن أَطلُب

خَلقتَنِي أَفضَل مِنَ الكَثيرِ مِن عِبادِكَ

شُكراً لَكَ لِأَنَّكَ سَمَحتَ لِي أَطلُب مِنكَ مَا أُرِيد بِأَي وقتٍ وبِأَي مَكَان

عِندَمَا دَعوتُكَ أَجَبتَ دَعَواتِي

شُكراً لَكَ لِأَنَّكَ بِجانِبي عِندَ الفَرحِ وعِندَ المِحَن

لِأَنَّكَ الوَحِيد الَّذي يَعلَم الكَسرَ الذي بِقَلبِي

شُكراً لَكَ لِأَنَّكَ عَلَّمتَنِي مَايَشعُرُني بِالطَّمَئنِينَة والسَّكِينَة بِكَلِمَة يَارَب

شُكراً لَكَ عَلى صَبرِكَ عَليَّ رُغمَ أَنَّكَ أَمَرتَنِي فَتَركت

و نَهيتَنِي فَارتَكَبت

شُكراً لَكَ لِأَنَّك وَحدَكَ تَستَحِقُّ الشُّكر

شُكراً لَكِ يَا أُمِّي

شُكراً لَكِ لِأَنَّكِ أَعطَيتِنِي حَناناً لَن أَرَى مِثلَه فِي الحَياة

وَ أَعطَيتِنِي حُباً لايَنضُب

شُكراً لَكِ لِأَنَّكِ أَكثَر مَن أَحَبَّنِي

لأَنَّكِ أَصدَقهُم

و أَحرَصهُم عَلى سَعَادَتِي

شُكراً لَكِ عَلى تَضحِيَاتِكِ الكُبرى

لأَنَّكِ يَومَ مَرَضِي يَمرضُ قَلبُكِ ويَبكِي مِن أَجلِي

لِأَنَّكِ سَهرتِي عَلى رَاحَتِي

وصَبَرتِي عَلى حَمَاقَتِي

لأَنَّكِ الوَحِيدَة الَّتِي تَهتَمينَ بِي بِصدق

شُكراً لَكِ لأَنَّه لَولا وُجودكِ لَكَانت حَياتِي جَحيم

عَلَّمتِنِي القُوَّة ولولاكي لَكُنتُ لَستُ إِلَّا إِنسَاناً ضَعِيفَاً

شُكراً لَكِ عَلى عَطَائِكِ الدَّائِم

شُكراً لَكِ لِأَنَّكِ أُمِّي

شُكراً لَكَ يَا أَبِي

شُكراً لَكَ لأَنَّكَ عَلَّمتَنِي الرُّجولَة

قَدَّمتَ لِي العَالَم

وقُمتَ بِتَربِيَتي تَربِيَةً صَالِحَةً فِي زَمَنٍ مَليءٍ بِالفَسَادِ الأَخلاقِي

شُكراً لَكَ لِأَنَّ وُجودكَ يُشعِرُني بِالأَمَانِ والقُوَّة

شُكراً لَكَ لأَنَّكَ أَبِي

شُكراً لَكَ يَا مَن خَذَلتَنِي

لأَنَّكَ عَلَّمتَنِي مَدَى حَمَاقَتِي وسَذَاجَتِي

لأَنَّكَ أَيقَظتَنِي وفَتَحتَ بَصَري عَلى الحَياة

لأَنَّ خُذلانَكَ جَعَلنِي إِنسَانَاً قَوِيَّاً صَلبَاً صَعبَ الخِداع

شُكراً لَكَ لأَنَّكَ خَيَّبتَ ظَنِّي بِكَ

وأَعطَيتَنِي دَرسَاً قَاسِياً وعَلَّمتَنِي فَنَّ التَّعامُل مَع أَمثَالِكَ

شُكراً لَكَ يَا مَن كُنتَ بِجَانِبِي

شُكراً لَكَ لأَنَّكَ كُنتَ بِجَانِبِي حِينَ تَرَكَنِي مَن ظَنَنتُهُم سَنَدي

لأَنَّكَ كُنتَ شَمسُ قَلبِي وَأَنَرتَ حَيَاتِي

و لَمْلَمْتَ جِراحِي فِي خَيبَاتِي

كَلِماتُ الثَّناءِ لاتُوفِيكَ حَقّكَ

شُكراً لَكَ عَلى عَطَائِكَ

شُكراً لَكَ يَا إِكتِئَاب

شُكراً لَكَ لأَنَّكَ لازَمتَنِي عَامَاً وَنِصف

عَزَلتَنِي وقَوقَعتَنِي

أَظهَرتَ لِي أُناساً كُنتُ أَظُنُّهم كُلَّ عَالَمِي

وجَعَلتَنِي أُبصِرُ مَنَ يُحِبُّني دُونَ أَن أَشعُر

جَعلتَهُم يَهتَمون بِي لِتَخليصي مِنكَ دُونَ كَللٍ أَو مَلَل

شُكراً لَكَ لأَنَّكَ عَلَّمتَنِي أَنَّ فِي بَعض الأَحيَان تَأْتِي القُوَّةُ مِن أَدنَى الضَّعف..

مِن تَحتِ الأَرضِ إِلى السَّمَاء

شُكراً لَكَ لأَنَّكَ جَعلتَنِي أَخرجُ مِنكَ أَقوى

شُكراً لَكَ رُغمَ خُبثِكَ فَقَد عَلَّمتَنِي الكَثيرَ والكَثير

شُكراً لك...

دُونَ ذِكرِ الإسمِ ودُونَ ذِكرِ السَّبب تَعرِفُ نَفسَكَ جَيِّداً ولَولاكَ لَمَا كَانَ هَذا الكِتاب

فهرس الكتاب

صباح الخير..... ٨
فقير حظ ١٠
البعيد عن العين بعيد عن القلب..... ١٣
أُمي..... ١٥
سامحيني..... ١٨
صديقتي..... ٢٠
عام ونصف..... ٢٤
حوار القلب والعقل..... ٢٧
وطن الياسمين..... ٣٠
نصف حب..... ٣٣
أحبك سراً..... ٣٦
أريد طفلاً..... ٣٨
إكتئاب..... ٤٠
سقوط القلوب..... ٤٤
أهواك بلا أمل..... ٤٦
هبة من الله..... ٤٨
وصية إلى حبيبة..... ٤٩
أفتقدك..... ٥٢
قطار الحياة..... ٥٧

وعاشروهنَّ بالمعروف..... ٥٩
أحرف..... ٦٣
وداعاً..... ٦٨
ظروف..... ٧١
الحب..... ٧٢
لقد خسرتك..... ٧٦
أتذكرني..... ٧٩
ميلادك حبيبي..... ٨١
تحت سواد الليل..... ٨٤
يا أنت..... ٨٥
نشط الآن..... ٨٨
قهوة مالحة..... ٩٥
أريدك..... ٩٦
تراتيل قلب..... ٩٩
شكراً..... ١١٦
الفهرس..... ١٢١

من تربة الورد خُلقت

نصوص

رامز بركات

يوماً بَعدَ يوم تَقسُو الحَياةُ أكثَر
تُشعِرُنا بِالمَزيدِ مِن الخُذلانِ والتّعب
فِي كُلِّ يومٍ نَتمنّى مِن قِطارِنَا أن يَتوقّف عِندَ مَحطّةِ السّعادة
لَكِنْ فِي كُلِّ يوم يُفاجِئُنَا بِأنّه تَوقّفَ فِي مَحطّةٍ أُخرَى،
ثُمّ نَنْتَظِر اليَوم التّالي، لَعلّهُ أفضَل فَيعودُ إلى مَا اعتَدنَا عَليه
وكَأنّهُ أقسمَ ألّا يَتوقّف فِي مَحطّاتِ السّعادَةِ إلّا مُرورَ الكِرامِ
و بِتْنَا نَظنُّ أنّ القِطارَ الّذي نَحنُ فِيهِ لايَصلُ إلى مَحطّاتٍ أُخرى
وكَأنّهُ قِطارُ المَسافاتِ المُنهَكَة
كَأنّه قِطارُ التّعبِ والشّقاء
لَم نَدْخُلهُ بِإرادَتِنا كَما لَن نَخرج مِنهُ بِإرادَتِنا
ولازَالَ الإنتِظار

مشروع النشر الحر
الإصدار رقم
١٤٨